مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

الأمير جعفر عبد القادر الحسني

نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

أول مدير عام للآثار في سورية

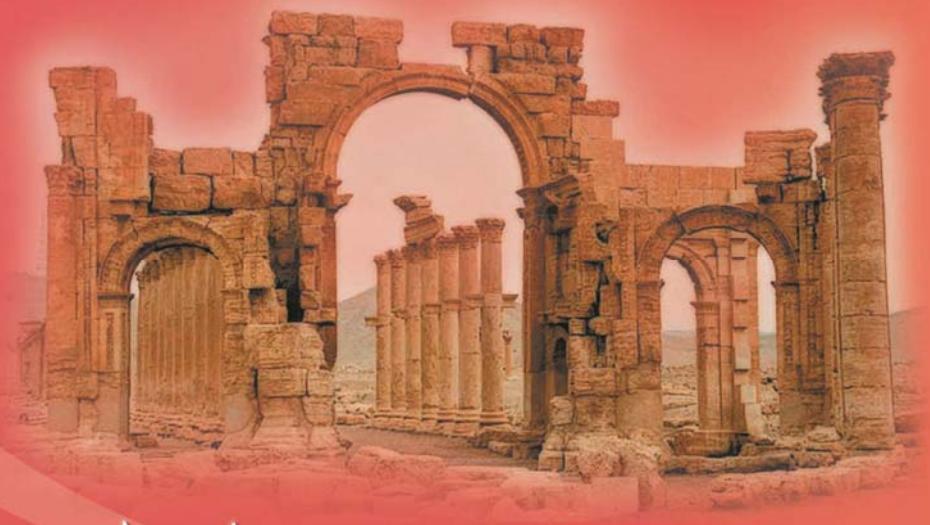

ملكي الحسني

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الأمير جعفر عبد القادر الحسني

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

الأمير جعفر عبد القادر الحسني

نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

أول مدير عام للآثار في سورية

ملكي الحسني

١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م

مجمع اللغة العربية بدمشق

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الأمير جوزو عبد القادر الحسني

١٣١٢ - ١٣٩٠ هـ / ١٨٩٥ - ١٩٧٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

تصدير ١١

الفصل الأول

- الأمير جعفر والظروف التي عاش فيها ١٥
  - آل الحسني الجزائري ١٧
  - مولد الأمير جعفر ١٨
  - تحصيله ١٩
  - وظائفه ٢٠
  - الأمير جعفر في المجمع ٢١
  - لماذا أُحيل الأمير جعفر على التقاعد قبل أن يبلغ الستين؟ ٢٣
    (من مذكرات محمد كرد علي).

الفصل الثاني

- موقف جمال باشا السَّفَّاح من أسرة الأمير عبد القادر الجزائري ٢٩

الفصل الثالث

- أعمال الأمير جعفر العلمية والأثرية ٤١

الفصل الرابع

- أداء الأمير جعفر اللغوي وأسلوبه في الكتابة ٥٣
  - كلمة الأمير جعفر في حفل استقبال الدكتور سامي الدهان ٥٤
    عضوًا جديدًا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٥٤.

- كلمة الأمير جعفر في حفل استقبال الدكتور عدنان الخطيب ٥٨
  عضوًا جديدًا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٠.

- كلمة الأمير جعفر في حفل استقبال الدكتور شكري فيصل ٦٥
  عضوًا جديدًا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٢.

الفصل الخامس

- نشأة علم الآثار، ومتاحف بلاد الشام ٧٣
  (فصلٌ بقلم الأمير جعفر، يشغل الصفحات / ١٧١ - ١٧٩/ في الجزء الخامس من كتاب خطط الشام لمحمد كرد علي).

الخـاتمة ٨٥

الملحق الأول

- كلمة عن التقرير التمهيدي للدورة التاسعة من حفريات دورا – أروبوس..... ٨٩
- القسم الأول من التقرير الرابع النهائي عن حفريات دورا – أروبوس..... ٩٠

الملحق الثاني

- القسم الثاني من التقرير الرابع المذكور ٩١

الملحق الثالث

- القسم الثالث من التقرير الرابع المذكور ٩٢

الملحق الرابع

- وثيقة «وقفية التكية السليمانية في دمشق» ٩٣

مصـادر البحث ١٢٩

تَصْدِير

يُعد جعفر الحسني أحد مؤسسي المجمع، الذي أُحدث في عام ١٩١٩ للقيام بثلاث مهماتٍ رئيسية هي، إنشاء المجمع العلمي العربي، وإنشاء دارٍ للآثار الشامية، وإدارة دار الكتب الظاهرية وإعدادها لتكون دار كتبٍ وطنيةٍ. قَسَم المجمعُ المدرسةَ العادلية مناصفةً بينه وبين دار الآثار، يقيم الأمير جعفر نواة الدار الشامية على نصفها، واحتفظ بالنصف الآخر يقيم عليه جميع فعاليات المجمع العلمي العربي.

وكانت مهمة مؤسسي المجمع العلمي العربي الأولى، إزالة آثار التتريك في اللغة، فأزالوها بسرعة مذهلةٍ. كان لتعاونهم "في تحقيق الخطّة التي اتفقوا عليها..."[١]، والتي أشار إليها كرد علي في الصفحة الأولى من تقريره عن أعمال المجمع العلمي العربي في سنة ١٩٢٣، أبلغ الأثر فيما أحرز المجمع من النجاح. وكان أهم ما في الخطة تحليلها إلى مهمات جزئيةٍ متناسقة المحتوى، كتعريب الدواوين، وتعليم الموظفين اللغة العربية، وتقويم لغة كتب المدارس المدنية والعسكرية، وتعريب مصطلحاتها، وإصلاح أخطاء ما ينشر في الصحف والمطبوعات... وألّفوا لجانًا منهم ومن مؤازريهم، كُلفت كل لجنةٍ منها إنجاز إحدى المهمات الجزئية.

أما مهمة إزالة آثار التتريك من التعليم الجامعي أو العالي، فكانت مهمة ثانوية أمام مهمة تعريب التعليم العالي، الذي بدأ قبيل الحرب العالمية الأولى، كما ذكر الطبيب جميل الخاني مدرّس أمراض الجلد والعلوم الطبيعية في المعهد الطبي العربي[٢]، وذكر الدكتور مرشد خاطر أن بعض المواد كانت تدّرس باللغة العربية منذ عام ١٩٠٩. وفي عام ١٩١٢ أنشئ معهد الحقوق[٣]، وكانت دروس المجلة[٤] وأصول الفقه وأحكام الأوقاف وغيرها

(١) د. عدنان الخطيب، مجمع اللغة العربية بدمشق، القسم الأول، الصفحتان ٢٥و٢٣

(٢) د. محمد جميل الخاني، مصطلحات علمية، مجلة المعهد الطبي العربي (م.م.ط.ع) المجلد التاسع، الصفحة ٢٣٥

(٣) خطاب الأستاذ الغزي (م.م.ط.ع)، المجلد الثامن، الصفحات ٥٢-٥٨

(٤) المقصود بـ "المجلة" هنا (مجموعة القوانين) التي كان يُعمل بها.

من العلوم الفقهية تلقى فيه باللغة العربية. فتعريب التعليم العالي بدأ في العقد الثاني من القرن العشرين، واكتمل في بدايات العقد الثالث. وكما ذكرت، كانت مهمة إزالة آثار التتريك في التعليم الجامعي مهمة ثانوية أمام مهمة تعريبه، ذلك لأن الأتراك العثمانيين قد أحلّوا اللغة العربية في نقل العلوم إلى اللغة التركية محلّ اللغتين اليونانية واللاتينية في الغرب، ولأن أغلب مصطلحات مدرسة الآستانة (اسطنبول) كانت منقولة عن العربية كما وضعت في القصر العيني، وجعلت في النقل في قالبٍ يناسب اللغة التركية، "كقولهم في النَّسَب زهره وي ومعده وي... وصوابها في اللغة العربية زَهْرِيّ ومَعِدِيّ، لأن القاعدة عند العرب في النسب إلى ما فيه تاء تأنيث هي حذفها مطلقًا"[١]. ويعود الدكتور الخاني بعد ست سنوات من الحملة على الدخيل من اللغة التركية ليعلن على صفحات مجلة المعهد[٢] "أن الحملة نجحت في طرد الكلمات المغلوطة التي ورثتها ألسنة الأطباء من العثمانيين..."

وهكذا أُزيلت آثار التتريك في اللغة العربية حتى في التعليم الجامعي، فأولى المجمع بعدئذٍ وضع المصطلحات العناية التي أولاها لطرد الدخيل على اللغة، إلا أنه لم يحظ في وضعها بالزخم ولا بالنفير اللذين حظي بهما طرد الدخيل على اللغة. وذلك لأن الدخيل على اللغة يمسّ الكيان القومي فيخدش الهوية، يمسّ كرامة الأمة بأسرها وليس فئةً منها. أما تعريب التعليم الجامعي فيخصّ فئةً منها فقط، تبقى قليلة مهما اتسعت. وأهم مشكلات تعريب التعليم العالي هي وضع المصطلحات وتوحيدها. ولا يحسن وضع المصطلحات إلا المختص الذي يفهم دقائق الموضوع العلمية كما يجيد اللغتين العربية والأجنبية التي ينقل منها. وهذا ما دفع مجمع اللغة العربية بدمشق، والمجامع العربية الأخرى، إلى ضم المزيد من غير لغويي العربية إلى عضويتها. لقد أدرك المجمعيون المؤسسون أن زخم المثقفين الذي آزر المجمع في إزالة آثار التتريك، قد تلاشى، وأن نفير الأمة العربية إذ استنصرها المجمع لإزالة آثار التتريك قد انفضّ وولّى بعد أن أنجزت

(١) د. محمد جميل الخاني، اللغة العلمية (م.م.ط.ع)، المجلد الأول، الصفحات ١٨٠-١٨٣

(٢) د. محمد جميل الخاني، أبحاث لغوية (م.م.ط.ع)، المجلد الثامن، الصفحات ١٠٩-١١٤

المهمة، وأن الأصوات التي لم تجد سبيلًا إلى إسماع المسؤولين في الدولة، قد هيأت إليها طريقًا واستقرت الوساوس في صدور رئيس المجمع وبعض صحبه، فشكا في تقريره السنوي الثاني، وفي الصفحة الأولى(*) منه ما يحاك للمجمع بعد سنتين من إنشائه، والتفت إلى وضع مصطلحات العلوم وألفاظ الحضارة المعاصرة، فتوجّه المجمع إلى انتخاب من يعينه على هذه المهمة التي ستبقى في طليعة مهامه زمنًا طويلًا، وارتفعت نسبة غير اللغويين في المنتخبين في الأربعينيات من القرن الماضي إلى أكثر من ثلاثة أمثال نسبتهم في العشرينيات منه.

لقد انتُخب كل من جميل صليبا وجميل الخاني وجعفر الحسني وحسني سبح، وعلّموا جميعهم باستثناء جعفر الحسني، ووضعوا لطلابهم المصطلحات العربية لما يقابلها في اللغة الفرنسية، وفي أغلب الأحيان مع مقابلاتها باللغة الإنكليزية أيضًا، ثم جمعوها في مسارد، طورت إلى معاجم مختصة. إنها كانت حصيلة محاضراتهم التي ألقيت على الطلاب بعد تنقيحها وتنسيقها على نحوٍ مستساغٍ من الطلاب. فقدم الخاني مسردًا لمصطلحات الفيزياء طبع في كتابه القطوف اليانعة في علم الطبيعة في عام ١٩٢٦، وشرع الدكتور جميل صليبا يصنع "المعجم الفلسفي"، أما حسني سبح فكان قد نشر في سنة ١٩٣٥ "معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية الواردة في أمراض الجملة العصبية"، ثم نشر في عام ١٩٣٦ "معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية الواردة في الأمراض الانتانية والطفيلية". ونشر الأمير مصطفى الشهابي من رعيل المؤسسين باكورة أعماله المعجمية "معجم الألفاظ الزراعية" في عام ١٩٤٣. فعقد الأربعينيات من القرن العشرين، الثالث من عمر المجمع، كان عقد بداية الاهتمام بالمصطلح والمعاجم المختصة. أما جعفر الحسني الذي لم يكن لديه مهمة تعليمية، فقد انصرف عن المعاجم المختصة وكثّف عمله على الدراسات والبحوث في قطاع الآثار الذي جدّت العناية به وكُلِّف المجمعُ إنشاء دارٍ للآثار، وتولى هذه المهمة فيه الأمير جعفر الحسني، فقام بها على أحسن وجهٍ، وكان الأمير أول من دخل معهد اللوفر من السوريين ونجح فيه وحصل على شهادته فكان أيضًا أول من حصل عليها منهم بل

(*) محمد كرد علي، أعمال المجمع العلمي العربي، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٤، الصفحتان ٣و٤

الوحيد فيهم في تلك الأيام. أسس مديرية الآثار والمتاحف فترعرعت برعايته وحسن تدبيره، وتابع البعثات الآثارية الأجنبية وكتب عمّا قامت به ونشر باللغتين العربية والفرنسية، وترجم أهم تقارير البعثات ونشرها. لم يبقِ له إنشاء مديرية الآثار وتطويرها وقتًا يخصصه لجمع المصطلحات التي وضعها أو عدلها في دراساته وفيما ترجم. كان متواضعًا قليل الكلام كثير الصمت، مما ساعد على تغييب الكثير من مؤهلاته الشخصية العلمية والاجتماعية التي تعبّر تقاريره ودراساته العلمية الاجتماعية عن بعضها. رافق الأمير جعفر المجمع منذ إحداثه وقام فيه وحده كمتخصص بتنشئة علم الآثار في سورية تحتضنه وترعاه مديرية عامة مستقلة.

عبد الله واثق شهيد

إقرار بالفضل

يسرُّني أن أقوم بواجب شكر أخي الكريم الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد، الذي تطوَّل عليَّ بهذا التصدير. لقد بذل جهدًا محمودًا في الاطلاع على مادة الكتاب وعلى بعض ما يتصل بها من مَراجع.

ويطيب لي أن أُثْنيَ على ملاحظاته ومقترحاته التي رافقت إعداد الكتاب، فجعلته أكبر فائدة وأشد إمتاعًا وإشباعًا لرغبات محبِّي الاطلاع على سِيَر الرجال.

كما يطيب لي أن أشكر الأخ المهندس مازن الغراوي على ما بذله من جهد طيب في الإحسان إلى هذا الكتاب بإتقان إخراجه.

إن التنويه بالفضل هو عرفان للجميل لا بد منه.

مكي الحسني

دمشق في الأول من كانون الأول ٢٠١١م

السادس من المحرم ١٤٣٣هـ

الفصل الأول

الأمير جعفر والظروف التي عاش فيها

آل الحسني (الجزائري)

إن عبد القادر بن محيي الدين الحسني غني عن التعريف، فقد بويع بالإمارة في بلده الجزائر، وقاد الجهاد ليمنع فرنسا (الدولة العظمى في ذلك الوقت: سنة ١٨٣٠) من احتلال بلاده. ودامت الحرب سبعة عشر عامًا، اضطر في آخر الأمر إلى الهجرة. ولما وصل إلى بلاد الشام عُرف باسم **الأمير عبد القادر الجزائري!**

أعقب هذا الأمير (١٨٠٣ - ١٨٨٣):

١- عشرة أبناء هم: محمد باشا، محيي الدين باشا، عبد الله باشا، علي باشا، إبراهيم، الهاشمي، **أحمد**، عمر، عبد الرزاق، عبد المالك.

والأمير أحمد هو الذي أعقب الأمير طاهرًا والد **الأمير جعفر**.

٢- وستَّ بناتٍ هنَّ: أم كلثوم، آمنة، زينب، رُقَيَّة، زهرة، سُكَيْنة.

إن الأمير أحمد هو خال والدي عبد المجيد الحسني (ابن عبد الباقي بن محمد السعيد شقيق الأمير عبد القادر) لأنه شقيق أم كلثوم جدتي لوالدي، ويتضح ذلك من المخطط الآتي:

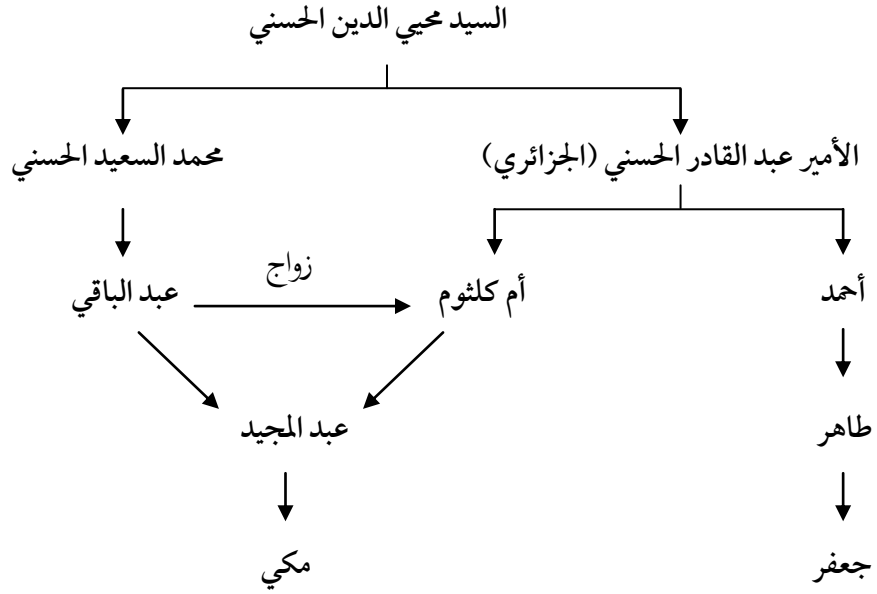

مولده

ولد الأمير جعفر في مزرعة والده (في حوش بلاس) بضاحية دمشق في الساعة التاسعة [بالتوقيت الغُروبي[1] (العربي)] من اليوم العشرين من ذي القعدة سنة ١٣١٢هـ، الموافق للرابع عشر من أيار سنة ١٨٩٥م. وقد نظم بهذه المناسبة

(١) التوقيت الغروبي (غ)، خلافًا للزوالي (ز) هو الذي يُجعل فيه الغروب يوميًّا في تمام الساعة ١٢. فإذا تُركت الساعة وشأنها، تَرتَّب على ذلك أن يكون الفاصل بين غروبين متعاقبين مساويًا أربعًا وعشرين ساعة دائمًا، وهذا خلاف الواقع! لذا كان في المساجد الكبيرة مَن وُكِلت إليه مهمة تحريك عقربي الساعة عند كل غروب لجعلهما يشيران إلى تمام الساعة ١٢! وفي هذا التوقيت الغروبي، بتاريخ ١٤ أيار تشير الساعة (العربية!) إلى تمام التاسعة، بعد الفجر بـ ٣٧ دقيقة!

صديق الأسرة (تلميذ الأمير عبد القادر) الشيخ طاهر السمعوني الجزائري (الذي صار فيما بعد عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، مجمع اللغة العربية الآن) البيتين الآتيين (من الوافر):

لقد وافى الزمان بنجم سعدٍ به صُبْح الهنا والبِشر أَسفرْ
فقال الحال للشرف العليِّ لدى التاريخ[1] حَيِّ الفضْلَ جعفرْ

تحصيله

تلقى الأمير جعفر دروسه الابتدائية في مدرسة الآباء العازاريين الفرنسية بدمشق، ثم انتقل منها سنة ١٩١٠ إلى المدرسة العلمانية (لاييك) الفرنسية في بيروت، وحصل منها سنة ١٩١٤ على شهادة الدراسة الثانوية. وتوقف - بسبب إعلان الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤- عن مواصلة الدراسة العالية. وفي ٨/ ٩/ ١٩٢٠، بعد عودته إلى دمشق من المنفى[2]، عيّنته الحكومة السورية أمينًا للمتحف العربي الذي أنشأه **المجمع العلمي العربي** بدمشق. ثم أوفدته الحكومة في

(١) جرت العادة – منذ عهد بعيد – بتأريخ الحوادث المهمة باستعمال حساب الجُمَّل، الذي فيه [بعد كلمة تاريخ أو أرّخوه] تقابل كلَّ حرفٍ قيمةٌ عددية معينة.
وعلى هذا الأساس: حَيِّ = ١٨؛ الفضل = ٩٤١؛ جعفر = ٣٥٣. فيكون التاريخ المطلوب تعيينه:
١٨ + ٩٤١ + ٣٥٣ = ١٣١٢!

(٢) انظر الفصل الثاني.

١٨/ ١٠/ ١٩٢١ إلى فرنسا للتخصص في علم الآثار القديمة. فدخل مدرسة اللوفر في باريس، ونال سنة ١٩٢٤ شهادتها في علم الآثار الشرقية القديمة. وتابع خلال تلك المدة دراسة اللغات الساميّة القديمة في جامعة باريس.

وظائفه

لما عاد الأمير جعفر إلى دمشق استأنف عمله في المتحف العربي. وفي مطلع عام ١٩٢٨ عُيِّنَ محافظًا للمتحف المذكور، وذلك بعد أن فُصِلَ المتحف عن المجمع العلمي العربي، وصار من المؤسسات الرسمية المستقلة إداريًّا وماليًّا، وألحقت به حديقة تدمر الأثريّة. فعَمِلَ على إخلاء خرائب تدمر ومعبدها الكبير من السكان، وإزالة دورهم التي كانت تحجب معظم الآثار عن الأنظار، وذلك بعد أن هيأ لهم مساكن جديدة في قرية نموذجية بعيدة عن المنطقة الأثرية.

ووجّه جهوده لتنظيم المتحف الذي يديره، وعمل على إنمائه وازدهاره ورفع شأنه. وحالفه التوفيق بعد جهد متواصل، في إقناع الحكومة بضرورة بناء متحف جديد يليق بمكانة العاصمة الأموية وعظمتها.

وتحققت هذه الأمنية في سنة ١٩٣٦، وأصبح لدمشق دار آثار تليق بكرامتها، واشتهرت بكنوزها الأثرية ومقتنياتها الثمينة وطرافة معروضاتها.

وفي ٢٥ أيلول ١٩٤٧ عُيِّن مديرًا عامًّا للآثار في سورية. وفي ١١/ ٤/ ١٩٥٠ أحيل على التقاعد، لسبب سأذكره في نهاية هذا الفصل. ثم عُيِّن في ١٥/ ١/ ١٩٥١ محافظًا لجبل العرب (محافظة السويداء الآن). لكنه قدّم في ١٢/ ٤/ ١٩٥١ استقالته واعتزل نهائيًّا الخدمات الحكومية.

الأمير جعفر في المجمع

انتَخب مجلس المجمع العلمي العربي بدمشق في جلسته بتاريخ ٢٦/ ١/ ١٩٤٢ الأمير جعفرًا ليشارك في عضويته. وفي ٢٨/ ٢/ ١٩٤٢ صدر عن رئيس الجمهورية محمد تاج الدين الحسني المرسوم / ١٩٥/ بتعيينه عضوًا عاملًا في المجمع. وبلّغ وزير المعارف آنذاك فيضي الأتاسي، بتاريخ ٩/ ٣/ ١٩٤٢ الأمير جعفرًا نسخة المرسوم بواسطة رئاسة المجمع العلمي العربي بدمشق.

وفي ٩/ ٣/ ١٩٤٣ انتخبه المجمع عضوًا في لجنته الإدارية (أي مكتب المجمع الآن)، وجُدِّد انتخابه لها في ٢٠/ ٨/ ١٩٥٠ ثم في ١٥/ ١/ ١٩٥٥. وبتاريخ ٢٥/ ٨/ ١٩٥٦ انتخب أمينًا عامًّا للمجمع العلمي العربي بدمشق، ثم جُدّد تعيينه في هذا المنصب في ٤/ ١/ ١٩٦١، وفي سنة ١٩٦٥ كذلك.

وانتخب في ٢٨/ ٥/ ١٩٧٠ بالإجماع نائبًا لرئيس المجمع الدكتور حُسني سبح رحمه الله (ت ١٩٨٦)، ثم وافته المنيّة في ٧/ ٧/ ١٩٧٠.

جاء في السيرة الموجزة التي أعدّها نجل الأمير جعفر، وهو سَمِيُّ جَدِّه الأمير طاهر، أن أباه التقى في بداية عام ١٩٧٠ رئيس الجمهورية حافظ الأسد، وأعرب الأمير في هذا اللقاء عن خوفه على الكنوز من المخطوطات والوثائق والكتب (التي لاتقدر قيمتها بثمن) المحفوظة في المكتبة الظاهرية، في تلك البقعة من دمشق القديمة بين الأزقة الضيقة، إذ إنْ حدث حريق في هذه المنطقة، فسيكون من الصعب جدًّا إنقاذ المكتبة من الكارثة. واقترح الأمير على الرئيس تخصيص قطعة أرض في مكان رحب،

تشاد عليها مكتبة وطنية حديثة. وقد أُعلم الأمير جعفر بعد مدة قصيرة أن الرئيس الأسد أمر بتخصيص قطعة أرضٍ مُطلَّةٍ على ساحة الأمويين لإقامة المكتبة عليها.

وبعد أربعة عشر عامًا من وفاة الأمير جعفر، تحققت أمنيته عام ١٩٨٤ وافتتحت مكتبة الأسد الوطنيّة رسميًّا.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المدرسة العادلية الكبرى بدمشق

(مقر مجمع اللغة العربية سابقًا)

لماذا أُحيل الأمير جعفر على التقاعد قبل أن يبلغ الستين؟

- **ولماذا عُيِّن بعد ذلك بتسعة أشهر فقط محافظًا لجبل العرب؟**

جاء في الصفحتين (٨١٠ و٨١١) من الجزء الثالث من مذكرات محمد كرد علي، رئيس المجمع العلمي بدمشق، فقرة بعنوان «**سرقة الآثار**» أنقلها هنا بالحرف!

سرقة الآثار

زارني في داري الدكتور عبد الرَّحمن الكيالي وزير المعارف والعدل في وزارة السيد جميل مردم بك الكتلوية (نسبةً للكتلة الوطنية) وقال لي أنّه اتصل به من مصدر وثيق أن **الأمير جعفر الحسني** مدير دار الآثار يَتَّجر بالعاديّات بصورة غير محللة، أي يسرقها؛ فتأثرت لهذا الكذب الصراح وقلت: إن الأمير يَقِلُّ من يضارعه في نزاهته من عمال الجمهورية، ولو كان يستحل أن يسيء استعمال وظيفته لَعُدَّ اليوم من كبار الأغنياء، وإذا أنا سرقت فيكون جعفر قد سرق. وسُرّاق الآثار والمتّجرون بها يتَّهمون الأستاذ الحسني بهذه التهمة الشنعاء، لأنه سلَّم بعضهم إلى القضاء لمحاولتهم إخراج آثار سورية إلى خارج الحدود.

ولعلَّ الكيالي حاول إلصاق التهمة بالأمير يوم حاول مع رئيس حكومته أن يهديا أيضًا أحد المهربين من الأرمن المتأمركين الأسدين الرخاميين الرابضين إلى اليوم في المحل المنسوب إليهما (ارسلان طاش) من الجزيرة ومنع المفوضُ السامي يومئذ إخراجهما من أرضنا بعد أن نشر خبر هذه الهبة العظيمة في الجريدة الرسمية.

فبدا للكيالي أن ينتقم من **الأمير جعفر** باتهامه بهذه التهمة الدنيئة. ووقع في نفس الكيالي بعد المنع أن يقنع مدير دار الآثار بالتوسط لدى الحكومة المنتدبة حتى تغض الطرف عن الأسدين وتأذن بإخراجهما من سورية فأبى.

ولما لم يستطع الوزير الكيالي أن ينال من **الأمير جعفر** أضمر له الحقد هو ورئيس الوزراء، وانضم إليهما مؤخَّرًا رئيس الجمهورية، فما شفى صدورهم من **الأمير جعفر** إلا اقصاؤه عن دار الآثار، فأحيل إلى لجنة تأديبية جزاء أهليته واستقامته. ومن طبيعة الكتلويين أنهم يشقّ عليهم مشاهدة أرباب النزاهة في الحكومة، لأنهم يحاولون أن يكون الناس كلهم كأسنان المشط في الاستواء.

هذا مثال من ذمة من طالما زعموا أنَّ الوطنية وقْفٌ عليهم وعلى من يرضون عنه، احتكروها لأنفسهم وباعوا واشتروا باسمها، وكان أهم موادها التزييف والظّلم.

وجاء في الصفحة (٩٧٥) من المذكرات نفسها الفقرة الآتية:

همْسةٌ في أذنِ الكيّاليْ...

ألححتَ حتى انتخبَك المجمع العلمي العربي عضوًا مراسلًا له في حلب، واشترطتُ عليك بصفتي رئيسه أن تجمع أعضاء الشهباء وتشغلهم بما ينفع العلم وينشر الثقافة، فاعتذرتَ بأن المال يعوزك، فنزلت لك من موازنة المجمع العلمي عن عشرة آلاف ليرة سورية، تنفقها في الوجوه التي يراها أعضاء حلب واجبة الصرف، من طبع ونشر واقتناء كتب، فماذا كان منك حتى الآن؟

لم أسمع أنك ألقيت أو أحد مواطنيك محاضرة، ولا أن نشرتم كتابًا ولا أن عاونتم دار الكتب بما ينمّيها، ويُحبِّبُ إلى شباب الحلبيين الاختلاف إلى قاعاتها.

أخذت لقب عضو المجمع واكتفيت به، وقانونه يُقصيك من عضويته إذا لم تقم بما أوجب عليك. أما قانون الوجدان فأفعلُ من ذلك لمن ينصف. فإن كنت مزمعًا أن تظل على حالتك التي درجت عليها منذ بضع سنين فما أحراك أن تستقيل من هذه العضوية، حتى لايخجل من كانوا وسطاءك وزعموا أنك خدمتَ الوطن فكنت جديرًا بهذا التشريف.

ثم إني أرجوك أن تنظر مليًا فيما تبعث به إلى مجلّة المجمع العلمي من مقالاتك وأن تقرأها على أرباب هذه الصناعة، حتى إذا أقرّوك على ماكتبته تبعث به للنشر.

ومقالاتك في الحقيقة من النوع الذي لايمكن أن ينشر في مجلة كمجلة المجمع العلمي العربي، لغموضٍ في تراكيبها، فهي أشبه بمقالات الزهراوي الحمصي والشربتلي المصري، وأرجو أن تعرف بعد هذا أن العلم غير السياسة.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

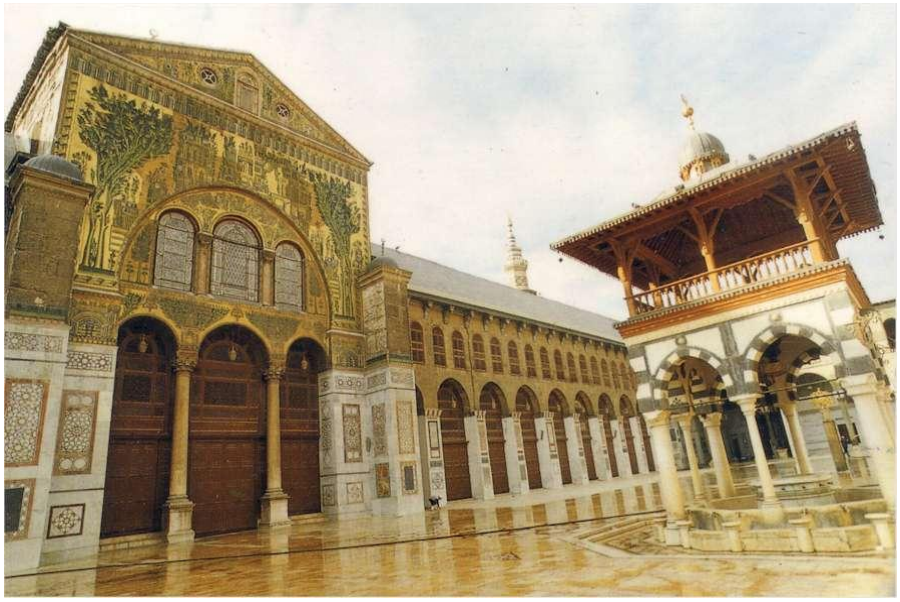

الجامع الأموي (دمشق)

دير سمعان (إدلب)

الفصل الثاني

موقف جمال باشا السَّفَّاح من أسرة الأمير عبد القادر الجزائري والأحداث التي كان الأمير جعفر حاضرًا فيها

موقف جمال باشا السَّفَّاح من أسرة
الأمير عبد القادر الجزائري
والأحداث التي كان الأمير جعفر حاضرًا فيها

بعد الانقلاب على السلطان العثماني عبد الحميد، صارت السلطة بيد "جمعية الاتحاد والترقي" التي أُسست سرًّا في مقدونيا.

وفي ٢٨ حزيران ١٩١٤ كان اغتيال ولي عهد النمسا على يد طالبٍ صربي، الشرارة التي أشعلت نار الحرب العالمية الأولى التي دامت حتى ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ (دخل الحلفاء دمشق في ٣٠ أيلول ١٩١٨) وتحالفت الدولة العثمانية مع ألمانيا على بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية، وأخذت تهيىء وسائل القتال، وتُعِدُّ الجيوش لخوض المعركة.

كانت سورية الطبيعية (أي قبل تقسيمها في نهاية الحرب) إحدى جبهات الحرب. وكانت خطة القيادة العليا أن يسير جيش من سورية إلى مصر (المستعمرة البريطانية) لاحتلالها ووضع اليد على قناة السويس وقطع مواصلات بريطانيا بين أجزاء إمبراطوريتها.

جاءت أوامر استانبول إلى دمشق، وكان واليها خلوصي بك، أن يجند الأهالي ويُعِدَّ المتطوعة للعمل تحت العلم العثماني. وكان أول من اعتمد عليه هذا الوالي هو

الأمير سعيد حفيد الأمير عبد القادر، لِعِلْمه أن الأمير من المسلمين الغيورين على مصلحتهم، ومن المؤيدين للخليفة، وله نفوذ واسع في الجالية الجزائرية الكبيرة.

أرسل الاتحاديون في كانون الأول ١٩١٤ أحد أعضاء جمعيتهم، وهو ناظر الحربية في الوزارة العثمانية، **أحمد جمال باشا**، الذي عُيّن قائدًا للجيش الرابع العثماني ورئيسًا للحكومة في الشام، وأعطي صلاحياتٍ واسعة جدًا.

كان الاتحاديون قد غمطوا العرب حقهم، ورأوا في اعتراضهم على سياسة التتريك وتمسكهم بقوميتهم العربية، ومطالبتهم بالإصلاح واللامركزية جنايةً لا تغتفر. لذا مارس جمال باشا على أهالي سورية قهرًا وقمعًا وحشيًّا، وجعل يختلق التُّهم ويفتري على العباد، ويأمر بالقبض على شبّان العرب منذ نيسان ١٩١٥.

وكان استبداده وسفكه للدماء، ونَفيُ الأُسر العربية إلى مَنافي الأناضول من أكبر العوامل التي أدّت إلى إعلان الثورة العربية الكبرى في الحجاز... إن الذي أود التركيز عليه هنا هو موقف جمال باشا (الذي لُقِّب بالسَّفاح) من أسرة الأمير، التي تابع أفرادُها: إخوتُه وأبناؤه وحُفداؤه، نهجَهُ في الوطنية ومناهضة الظلم وسياسة التتريك، ودعم المطالبة بالحرية، فاتُّهموا بالسعي لهدم كيان الدولة العثمانية! مع أنّهم ماقصَّروا في خدمتها عرفانًا بالجميل من جهة، ولأنها دولة مُسْلمة. ولكن في الوقت نفسه كانوا مع المطالبين بالإصلاح. ولقد قام الأمير سعيد ابن الأمير علي باشا بمهمة الوسيط بين الحكومة التركية وقيادة الثورة العربية، إذ كانت علاقة الأمير سعيد بالأمير فيصل بن الحسين طيِّبة جدًّا، إلا أن تعنُّت الأتراك لم يترك مجالًا للتفاهم.

ومن جملة ماترتب على ذلك أن اعتُقل الأمير طاهر (**والد جعفر**) وأحيل على الديوان العُرفي في (عاليه) فحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤقتة، وقضى سنة واحدة في سجن بيروت. وبعد أن خُلّي سبيله استأنف نشاطه السياسي فاعتقل ثانية وحُكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم إلى الأعمال الشاقة المؤبَّدة، وقضى سنتين في سجن القلعة بدمشق، ثم خُلّي سبيله بعفوٍ خاص قبيل انسحاب الأتراك من دمشق.

وخلال هذه السنوات نُفي إلى بروسة[١] الأمير علي باشا[٢] وابنه عبد القادر (شقيق الأمير سعيد الذي كان في مهمة في استانبول) و**الأمير جعفر**، وبقية أفراد أسرة الأمير عبد القادر؛ ذلك أن جمال باشا السفاح كان قد اعتقل الأمير عمر (ابن الأمير عبد القادر الكبير) وقرر شنقه في ساحة المرجة بدمشق. فخاف إنْ هو ترك أسرة الأمير في دمشق أن تُحدثَ مع الجالية الجزائرية الكبيرة اضطرابًا هائلًا.

ولنبدأ القصة من أولها باختصار.

بعد وصول جمال باشا السفاح إلى دمشق، زاره الأمير سعيد في قصر (داماسكوس بالاس) في (جوزة الحدباء) بدمشق، ليُعلمه أنه أقنع الدروز بالانضمام إلى صفوف العثمانيين لخدمة الدولة، بعد أن كانوا ثائرين عليها، لأن سامي باشا الفاروقي شنق ثلاثة من مشايخهم بعد أن أعطاهم الأمان! وأنه لولا ثقة الدروز

---

(١) الاسم القديم لهذه المدينة هو (بروسة)، واسمها الحالي (بورصة).

(٢) كان علي باشا من رجال الدولة العثمانية، وشغل فيها مناصب رفيعة:

- فكان الرئيس الثاني لمجلس الأمة العثماني. - ونائبًا عن ولاية دمشق.
- والمبعوث العثماني إلى ليبيا لدعم المجاهدين للعدوِّ الإيطالي.
- وكان مقرّبًا من السلطان عبد الحميد، ومع ذلك كله لم يسْلم من بطش جمال السفاح.

بالأمير سعيد لما حضر (٥٠٠) خمسمئة فارس درزي إلى دمشق! كانت المقابلة بين الأمير وجمال جافة، وكان كلام جمال تُعْوِزُه اللباقة، وأظهر الأمير جرأة وصراحة في حديثه لم يتوقعها جمال باشا، فحقد عليه حقدًا تزايد مع الزمن، بسبب نفوذه لدى الجالية الجزائرية والدروز.

انتهت حملة قناة السويس التي أعدّها جمال باشا لغزو مصر بالإخفاق، وظهرت نيّات جمال نحو العرب وزعمائهم، فأخذ ينفي العائلات إلى الأناضول، ويراقب حركات سادة العرب. وألّف ديوانًا عُرفيًّا في (عاليه) بلبنان، وأمر بالقبض على عدد من كبار رجالات القوم مسلمين ومسيحيين، وجعل يحاكمهم بتهمة التآمر على سلامة الدولة العثمانية، والاتصال بالدول الأجنبية. وكان ممن قبض عليهم **الأمير عمر ابن الأمير عبد القادر الجزائري**، وهو عمُّ الأمير سعيد.

سافر الأمير سعيد إلى القدس لمقابلة جمال باشا الذي وعده – بعد حوارٍ طويل – بالمحافظة على حياة الأمير عمر، ولو حُكم عليه بالإعدام!

ولكن السّفاح لم يبرَّ بوعده كما سنرى.

وفي أواخر نيسان ١٩١٦ طلب السفّاح من الأمير سعيد السفر إلى استانبول خلال ثلاثة أيام، لأن الدولة ستكلفه بمهمة خاصة.

وفي اليوم التالي قُبض على الأمير عبد القادر ابن الأمير علي باشا، فأسرع الأمير سعيد لمقابلة جمال باشا وقال له: لقد كلفتني بالسفر إلى استانبول، وهاأنذا أطعت أوامرك وغدًا سأسافر. وقد كنت وعدتني بتخلية سبيل عمّي الأمير عمر ولم تفعل! واليوم قَبض جنودك على أخي عبد القادر، فهل نويت الشر للأسرة كلها؟

فاعتذر جمال عن ذلك وقال: إنني لم آمر بالقبض على أخيك الأمير عبد القادر، وهذا خطأ من الجند! وطلب هاتفيًّا من مدير الشرطة أن يخلِّيَ سبيله حالًا...

وفي استانبول بلغ الأميرَ سعيدًا أنه في يوم ٤ أيار، أي بعد سفره بأيام قليلة، طُلب والده الأمير علي باشا لمقابلة جمال الذي قال له:

(أنت ضيفي الليلة)! وحجزه في قصره. فبلغَ الخبر ابنَه عبدَ القادر الذي خشي أن يصاب أبوه بسوء، فخرج إلى الغوطة مع عدد من رجاله المسلحين وأعلن العصيان على الدولة. فأرسل إليه جمال باشا رسولًا يخبرهُ أن أقلّ عمل عدائي يصدر عنه يودي بحياة والده الأمير علي باشا. فأذعن بالأمر وعاد إلى دمشق وسلّم نفسه إلى الشرطة مع سلاحه، شرطَ أن يُخلَّى سبيل أبيه، ولكن الأب بقي في ضيافة الحكومة... وفي اليوم التالي، أي في ٦ أيار ١٩١٦، أُعدم في دمشق شنقًا سبعة من عِلْية القوم هم:

- شفيق بك المؤيد العظم (دمشق).
- عبد الحميد الزهراوي (حمص).
- الأمير عمر الجزائري (دمشق).
- شكري العسلي (دمشق).
- عبد الوهاب الإنكليزي (المليحي، نسبةً إلى منطقة المليحة في ريف دمشق).
- رفيق رزق سلوم (حمص).
- رشدي الشمعة (دمشق).

وكانت التهمة الموجهة إليهم – كما جاء في البيان الذي وُزِّع على الناس بعد الإعدام بساعتين (ونشر في جريدة الشرق) – أنهم اشتركوا في أعمال خيانة، غايتها فصل سورية وفلسطين والعراق عن السلطة العثمانية، وإقامة دولة مستقلة!

أقام الأمير سعيد في استانبول شهرًا كاملًا وهو يتردد على أولي الأمر ليوجّهوه إلى المهمة التي سينتدبونه لها، كما قال له جمال باشا، لكنه لم يجد منهم إلا التسويف والمماطلة، وكان يرسل الرسالة تلو الرسالة إلى أبيه وأهله في دمشق، يسألهم عن حالهم فلايتلقى أيَّ جواب. وصادف ابنُ مصطفى رمزي باشا الأميرَ سعيدًا في أحد شوارع استانبول، فعزّاه بعمِّهِ الأمير عمر! أدرك الأمير أن عمه شنق مع شهداء سورية، فأرغى وأزبد وسار لساعته إلى مركز البريد وأرسل البرقية التالية إلى جمال باشا في دمشق: "شنقتَ الأمير عمر خلافًا للعهد الذي قطعتَه لي، هذا عارٌ على شرفك العسكري" وعاد إلى داره وأمسك بالقلم وكتب مقالة شديدة اللهجة انتقد بها سياسة جمال باشا السفاح في الشّام، وحذّر كبار الاتحاديين من خطل أعماله، ومن استفزازه الشعور القومي العربي، وسوءِ العاقبة إن لم يتلافوا هذا الأمر.

كان الاتحاديون على وفاق مع جمال باشا في سياسته التي انتهجها، فراقبوا الأمير سعيدًا، ومنعوه من الكتابة، وأوعزوا إلى الصحف العثمانية في عدم نشر أيّ بيان للأمير. ثم صدر أمر من نظارة الحربية العثمانية بتفتيش بيت الأمير سعيد، وتفتيش أوراقه، واتُّهم بالتآمر على سلامة الوطن العثماني، وتأليف عصابة لقلب الحكم في الدولة العثمانية، ولم يجد الجنود الذين فتشوا منزله إلا كتابَ الشريف حسين للأمير، وبعض الأسلحة الشخصية التي يحملها الأمير في أسفاره عادة ولا تفارقه؛

فاعتُقل الآن بحجة حمل سلاح غير مرخص، ووضع في منزل شاهين باشا تحت الحراسة الشديدة. وبعد ثلاثة أيام، نقل إلى بورصة منفاه الجديد، هناك وجد أن والده الأمير علي باشا وأخاه عبد القادر وجميع أفراد الأسرة – ومنهم **الأمير جعفر** – قد سبقوه إلى بورصة وأقاموا في قصر فخم. وشرع والده الأمير علي وأخوه يقصّان عليه حوادث دمشق أثناء غيابه، وكيف أن جمالًا السّفاح أجبره (أي سعيدًا) على ترك دمشق قبل شنق الشهداء، وأوقف الأمير عليًّا وابنه عبد القادر قبل ليلة تنفيذ الإعدام، وذلك تفاديًا من قيامهم مع رجالهم بأيّ حركة عدائية! وأخذ جمال السفاح بعد ذلك يهاجم أسرة الأمير عبد القادر الكبير ويتهمها في وطنيتها وإخلاصها للدولة!

ولما بدت بوادر الثورة العربية، رغبت حكومة الاتحاديين التساهل قليلًا والمحافظة على إخلاص البقية الباقية من رعاياها، لكي لا تدفعهم الشدة إلى الاشتراك في الثورة العربية أو الارتماء في أحضان الحلفاء الإنكليز والفرنسيين. وكان **الأمير سعيد** أحد أولئك الذين مازالوا على إخلاصهم للسلطان وللدولة برغم ما أصابه من إبعادٍ ونفي، وقتل عمه، وتشريد أسرته...

فنُقل الأمير سعيد إلى استانبول بعد شهرين قضاهما في بورصة، وجاء إليه مدير الشرطة العام في العاصمة التركية (أحمد بك) وأخذ يحادثه ويلاطفه ويحاول إقناعه بالتصالح مع جمال باشا. ولكن الأمير أجابه بأنه لن يمدَّ يده لمصافحة سفاح سورية الذي قتل أبرياءها ظلمًا وعدوانًا...

وبلغ الأميرَ سعيدًا وهو في استانبول أن أعضاء جمعية الاتحاد والترقي البارزين اجتمعوا بجمال باشا وأنّبوه على عمله المخزي في دمشق وبيروت في ٦ أيار واتخذوا قرارًا بالعفو عن المبعدين السياسيين حتى لاينضموا إلى الثورة العربية التي ستندلع من الحجاز حتمًا. ولكن جمال باشا رفض قرار زملائه...

فكتب الأمير سعيد كتابًا وزع نسخا منه على جميع نُظّار (أي وزراء) الدولة العثمانية، يستصوب فيه رأي أعضاء جمعية الاتحاد والترقي بالعفو عن المبعدين السياسيين العرب، وينتقد فيه تعنّت جمال باشا وطغيانه وظلمه، ويأخذ مسؤولية عودة المبعدين على عاتقه...

وبعد مدة أبلغ أولو الأمر في العاصمة التركية **الأمير سعيدًا أنه هو وأسرة الأمير عبد القادر الكبير** جميعها أحرار طلقاء يمكنهم العودة إلى دمشق.

وبالفعل رجعت الأسرة إلى دمشق وبقي الأمير سعيد في استانبول إلى حين.

ولما استقر بدمشق اتصل بأنصاره وأعوانه، وكانت الثورة العربية قد اندلعت وتراجع الترك عن الجزيرة العربية، وأصبحت فلسطين وسورية مهددتين، وأسندت قيادة الجيش في فلسطين إلى جمال باشا المرسيني المعروف باسم جمال باشا الصغير تمييزًا له من جمال باشا السفاح. ورأت الدولة العثمانية **حاجتها إلى الأمير سعيد شديدة،** ليقوم بمهمة الوسيط بينها وبين الأمير فيصل بن الحسين قائد جيوش الثورة العربية. فقد حاولت تركيا أن تسترضي فيصلًا، بعد أن سبق السيف العذل...

وفي أواخر تموز ١٩١٨ وصلت إلى الأمير سعيد رسالة شخصية مع موفد خاص من قبل جمال باشا المرسيني يرجوه فيها التكرم بزيارته في مقر قيادته في

(السلط) في شرقي الأردن... شرح المرسيني للأمير موقف الجيوش العثمانية المتخاذل وقوة الأمير فيصل والجيوش العربية، ورجاه الذهاب إلى فيصل ليقوم بدور الوسيط في الصلح بينه وبين الأتراك. وبالفعل أخذ الأمير سعيد رسالة المرسيني إلى فيصل، وبعد الاطلاع عليها رد الأمير فيصل برسالة إلى المرسيني قال فيها إنه بعد المراسلات المتبادلة طوال تسعة أشهر لم يبق أمل في الوفاق والاتفاق، إلا إذا قبلت الحكومة التركية أن يعيش العرب أحرارًا وعلى وفاق تام واتحاد مع الأتراك.

[بدأت القوات العربية القتال يوم إعلان الثورة في ١٠حزيران ١٩١٦ وسرعان ما أجبرت حاميات جدة ومكة التركية على الاستسلام، ثم سقطت الطائف على يد الأمير عبد الله (شقيق فيصل). واشتبك الأمير فيصل قائد الجيش العربي الشمالي مع الأتراك في سواحل الحجاز الشمالية، ثم تقدم فاحتل العقبة ثم حاصر معان في شرقي الأردن وانتصر على الجيش العثماني الرابع، ثم سار إلى درعا واحتلها في وقت قام فيه الجنرال اللنبي بهجوم ساحق على الجيشين السابع والثامن التركيين، وكان يقود الأول مصطفى كمال باشا الذي صار فيما بعد أتاتورك، ويقود الجيش الثاني جواد باشا. ونجح الهجوم نجاحًا منقطع النظير فقد أزيل الجيش الثامن من الوجود بقتل جميع أفراده وأسْرهم، خلا وحدة ألمانية وشرذمة من فلوله. أما الجيش السابع فلم ينج منه إلا بعض الطوابير المتفرقة التي تمكنت من الانسحاب نحو درعا. وأخلى الأتراك عمان ومعان، وتقدم الجيش العربي من درعا... وكانت هذه الأخبار تصل إلى دمشق مضخّمةً ويشاهد الناس ارتباك الأتراك وحلفاءهم الألمان، وينتظرون سقوط المدينة بأيدي الجيوش العربية أو الجيش البريطاني بين يوم وآخر...].

اقترح الأمير سعيد على المرسيني أن يوزع رجاله المغاربة على مداخل حارات دمشق لمنع التعدي ولحفظ النظام. كما اقترح عليه أن يأمر الفرق التركية الباقية بالانسحاب من دمشق هي والجنود الألمان بمعداتهم وأسلحتهم حتى لايقع أي اشتباك بين الجيش المنسحب وجيوش الثورة العربية الظافرة.

واعتبر الأمير سعيد نفسه مسؤولًا عن دمشق، وأسرع إلى داره في حي العمارة وجمع أصحابه وأنصاره، وأصدر لهم الأوامر بالمحافظة على الأمن والنظام وتسهيل انسحاب الجيش التركي المنهزم.

ثم توجه إلى دار الحكومة (السراي) على ضفة بردى (مقر وزارة الداخلية حتى أوائل القرن الحادي والعشرين) يحف به ثلاثة من أسرته هم: **الأمير جعفر** والأمير حسن (ابن الأمير عبد المالك) والأمير محمد الباقر يحمل كل منهم بندقية. (محمد الباقر بن محيي الدين بن المصطفى شقيق الأمير عبد القادر الكبير) ووجد على طول الطريق بين السراي وفندق فكتوريا (الذي أزيل وأُقيم مكانه بناية الحايك) صفين من خيالة الدرك المحلي بقيادة أمين بك الطرابلسي، فجاوزهم وصعد درج السراي ولم يجد فيه أحدًا، ودخل غرفة الوالي - الوزير حاليًا - وجلس على كرسيه يأمر وينهى مدة يومين، دخل دمشق بعدهما "لورنس العرب" مع الجيش البريطاني، فرتَّب اغتيالَ الأمير عبد القادر بن علي باشا، وسجن الأمير سعيدًا.

الفصل الثالث

أبرز أعمال الأمير جعفر العلمية والأثرية

أبرز أعمال الأمير جعفر العلمية والأثرية

١- التصحيح والإشراف على إعادة بناء كنيس صالحية الفرات (دورا - أروبوس)[١]، والمدفن التدمري وقصر الحير الأموي، وترميم خرائب تدمر ومسرح بصرى الشام الروماني.

٢- قام بحفريات أثرية في تربة قرية جوبر اليهودية، وتربتي قريتي طفس وخسفين الرومانيتين.

٣- مَثَّل الحكومة السورية في مؤتمر الآثار الدولي الذي عُقد سنة ١٩٣٧ في القاهرة، ومؤتمر الآثار للدول العربية الذي عقد في دمشق سنة ١٩٤٧ بدعوة من جامعة الدول العربية.

---

(١) موقع (دورا أوروبوس) هو موقع أثري مهم، يعود تاريخ تأسيسه إلى عام ٣٠٠ قبل الميلاد، ويقع على مساحة تمتد ٧٢ هكتارًا، على بعد ٨٥كم إلى الجنوب الشرقي من دير الزور، في منطقة تشرف على نهر الفرات. وقد تعاقبت على هذا الموقع الحضارات الإغريقية والرومانية والهلنستية.

وقد بدأت أعمال بعثة التنقيب السورية الفرنسية المشتركة في هذا الموقع في عام ١٩٨٦ فكشفت عن أماكن عدة فيه، مثل السور الأثري والقلعة والمساكن القائمة على الهضبة التي ترتفع ٤٠ مترًا عن نهر الفرات، ودور العبادة، وقد حصل هذا الموقع على جائزة كارلو سكاربا في إيطاليا كأفضل موقع أثري في العالم سنة ٢٠١٠. انظر الملاحق ١ و ٢ و ٣ .

٤- أعدَّ دليلًا لمقتنيات دار الآثار الوطنية في دمشق، طبع في مطبعة المفيد سنة ١٩٣٠، وهو يقع في ١٢٦ صفحة، يليها ١٢ صفحة عليها صور بعض المقتنيات.

٥- نَشر بالفرنسية في "نشرة الدراسات الشرقية" الصادرة عن "معهد دمشق الفرنسي"، دراسةً عن قطع نقدية إسلامية، وأوزان زجاجية لم يسبق أن نشر عنها شيء:

Monnaies Musulmanes et Poids en Verre Inédits. .

تقع الدراسة في إحدى وعشرين صفحة من القطع الكبير، تحوي صور القطع النقدية والترجمة الفرنسية لما كتب عليها بالعربية.

٦- ونشر بالفرنسية مقالًا عنوانه: المتحف الوطني السوري بدمشق، ١٩٣١:

Musée National Syrien de Damas.

٧- كما نشر أيضًا بالفرنسية مقالًا عن واحدتين وَزْنيَّتين إسلاميتين أُمويتين:

Deux Unités Pondérales Musulmanes Omayyades.

٨- له مقال عن أدوات تدمرية اكتشفت بالقرب من عين أفقا:

Outils palmyreniens découverts près de la source Efca.

٩- حقق ونشر كتاب "الدارس في تاريخ المدارس" للنعيمي، وهو يقع في جزأين: الأول يشغل (٦٦٥) صفحة، والثاني (٨٣٢) صفحة، (مطبعة الترقي بدمشق، سنة ١٩٥١).

١٠- وضع معجمًا جغرافيًا للقطر السوري لم يطبع بعد.

١١- ساهم في تحرير المجلة التي كانت تصدر في القدس:

Annual Bibliography of Islamic Art and Archeology, India except.

١٢- وله مقالات وبحوث ومحاضرات نشرت في مجلات عربية وأجنبية.

١٣- أما مجلة "المجمع العلمي العربي بدمشق" فقد ورد اسم الأمير جعفر في فهارسها (١٤٩) مرة، بدءًا بالمجلد الخامس (سنة ١٩٢٦) - أي قبل أن يُنتخب عضوًا في المجمع بستة عشر عامًا، وكان قد مضى من عمره ثلاثون سنة - وانتهاءً بالمجلد الحادي والأربعين (سنة ١٩٦٧)، أي قبل وفاته بثلاث سنوات.

وقد تنوعت كتاباته في هذه المجلة، وشملت طيفًا واسعًا جدًّا، فتارةً يكتب في باب "التعريف والنقد" معرِّفًا بكتاب مهم، وحينًا يلخص محاضرة ألقاها أستاذ فرنسي في دمشق، وتارةً يكتب عن اكتشاف أثري حديث أشرف عليه، وأخرى ينعى عالمًا رحل، وأحيانًا يفسّر ويعلّق على كتابات أثرية (تدمرية مثلًا)، إلخ... وفيما يلي قائمة مفصلة بعناوين مانُشر في هذه المجلة، مع بيان رقم المجلد والجزء والصفحة:

الرقم	عنوان المقالة	المجلّد	الجزء	رقم
١	الآثار الإسلامية	الخامس	الثاني	٩١
٢	أثر جديد من الفسيفساء في دمشق	السادس	الثالث	١٢٨
٣	قبة جامع القيروان الكبير وسقوفه	السابع	الأول	٤٤
٤	كليمان هوار (ترجمته)	السابع	الثالث	١٢٧
٥	كتابات تدمرية وتفسيرها	السابع	الرابع	١٦٨
٦	كتابات تدمرية وتفسيرها	السابع	الثامن	٣٦٩
٧	كتابات تدمرية وتفسيرها	السابع	العاشر	٤٧٠
٨	المجموعة الكمالية (كتاب)	الثامن	الأول	٦٤
٩	ديوان شمس الدين حافظ (ترجمته للفرنسية)	الثامن	السادس	٣٨١
١٠	الفلك الخاص بالملاحة عند العرب (كتاب فيه)	الثامن	الثاني عشر	٧٦٧
١١	نصوص عربية من تاكرونة (كتاب)	العاشر	الرابع	٢٥٦

الرقم	عنوان المقالة	المجلّد	الجزء	رقم
١٢	قواعد الأفعال السامية (كتاب فيها)	العاشر	التاسع	٥٧٥
١٣	دليل الاصطياف في سورية (كتاب)	العاشر	التاسع	٥٧٦
١٤	تاريخ اللغات السامية (كتاب)	العاشر	العاشر	٦٣٨
١٥	الري في غوطة دمشق (كتاب فرنسي)	العاشر	الثاني عشر	٧٧٥
١٦	الإسلام (كتاب)	الثاني عشر	الخامس والسادس	٣١٦
١٧	الأبنية الأثرية في حلب (إحصاؤها).(كتاب)	الثاني عشر	الخامس والسادس	٣١٧
١٨	الخزف الشامي العراقي (كتاب بالفرنسية)	الثاني عشر	السابع والثامن	٤٤٧
١٩	البيت الشامي في حوران وغيرها (كتاب بالفرنسية)	الثاني عشر	السابع والثامن	٤٤٨
٢٠	مجلة الأبحاث الشرقية (بالفرنسية)	الثاني عشر	السابع والثامن	٥١١
٢١	نصوص قبري توتموزيس الثالث وأمنوفيس الثاني	الثاني عشر	التاسع والعاشر	٥٧٦
٢٢	سورية (شعوبها وآثارها. محاضرة)	الثاني عشر	التاسع والعاشر	٥٨٩
٢٣	مجموعة الرقم العربية (جزؤه الثاني)	الثاني عشر	التاسع والعاشر	٦٣٩
٢٤	الحيرة (كتاب)	الرابع عشر	السابع والثامن	٣١٢
٢٥	حمص (كتاب في تاريخها)	السادس عشر	الثالث	١٣٨
٢٦	قصر الحير	السادس عشر	السابع والثامن	٣٣٧
٢٧	النقود العربية وعلم النميات	السابع عشر	الثالث والرابع	١٦٩
٢٨	قصور الأمويين في الديار الشامية	السابع عشر	الخامس والسادس	٢١٤
٢٩	تاريخ العراق بين احتلالين	الثامن عشر	التاسع والعاشر	٤٦٧
٣٠	الكتاب وفنون الرسم الفرنسي	الثامن عشر	التاسع والعاشر	٤٦٧
٣١	تاريخ العراق بين احتلالين	التاسع عشر	الأول والثاني	٧٨
٣٢	أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية	التاسع عشر	الخامس والسادس	٢٧٦
٣٣	ذكرى بولس الرسول (فرنسي)	التاسع عشر	السابع والثامن	٣٦٩
٣٤	الصور الفارسية والتركية والهندية (فرنسي)	التاسع عشر	السابع والثامن	٣٧٠

الرقم	عنوان المقالة	المجلّد	الجزء	رقم
٣٥	قبر معاوية بن أبي سفيان	التاسع عشر	التاسع والعاشر	٤٣٤
٣٦	حفريات دورا: التقرير التمهيدي	العشرون	الثالث والرابع	١٧٢
٣٧	حفريات دورا قسم من التقرير الرابع	العشرون	الثالث والرابع	١٧٣
٣٨	دمشق: دراسة معمارية (١)	العشرون	السابع والثامن	٣٧٣
٣٩	دمشق: دراسة معمارية (٢)	العشرون	السابع والثامن	٣٧٤
٤٠	سومر	الحادي والعشرون	الأول والثاني	٦٤
٤١	تاريخ الأسطول العربي	الحادي والعشرون	الأول والثاني	٦٥
٤٢	حفريات دورا - أروبوس القسم الثاني من التقرير الرابع	الحادي والعشرون	الأول والثاني	٦٦
٤٣	دمشق القديمة	الحادي والعشرون	الخامس والسادس	٢٧١
٤٤	بيمارستان نور الدين	الحادي والعشرون	الخامس والسادس	٢٧٢
٤٥	سومر	الحادي والعشرون	السابع والثامن	٢٧٢
٤٦	مختصر تاريخ الحضارة العربية	الحادي والعشرون	التاسع والعاشر	٤٥٩
٤٧	جنكيزخان: إمبراطور الناس كلهم	الثاني والعشرون	الأول والثاني	٧٩
٤٨	العلويون من هم؟ وأين هم؟	الثاني والعشرون	الثالث والرابع	١٦٢
٤٩	المخطوطات المصورة والمزوقة عند العرب	الثاني والعشرون	السابع والثامن	٣٦٩
٥٠	رائد التراث العربي	الثاني والعشرون	التاسع والعاشر	٤٥٢
٥١	جواب الأمير جعفر الحسني على رد الأستاذين	الثاني والعشرون	التاسع والعاشر	٤٧٨
٥٢	تاريخ المساجد الأثرية في مصر	الثالث والعشرون	الأول	١٣٠
٥٣	قصة الحضارة	الثالث والعشرون	الأول	١٣١
٥٤	الملاح العربي: أحمد بن ماجد	الثالث والعشرون	الأول	١٣٢
٥٥	في موكب الشمس	الثالث والعشرون	الأول	١٣٣
٥٦	بين الآثار الإسلامية	الثالث والعشرون	الأول	١٣٣
٥٧	بولونيا بين الماضي والحاضر	الثالث والعشرون	الأول	١٣٤
٥٨	الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة	الثالث والعشرون	الثاني	٢٩٠

الرقم	عنوان المقالة	المجلّد	الجزء	رقم
٥٩	حفريات دورا – أروبوس	الثالث والعشرون	الثالث	٤٥٤
٦٠	مأساة هندسية أو النهر المجهول	الثالث والعشرون	الثالث	٤٥٥
٦١	اللهجات العربية في حوران	الثالث والعشرون	الرابع	٦٠٥
٦٢	الرسالة لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني	الخامس والعشرون	الأول	١٣٢
٦٣	الكتابات التي جمعتها بعثة جامعة برنستون	الخامس والعشرون	الأول	١٣٣
٦٤	كتاب فتوح إفريقية والأندلس	الخامس والعشرون	الأول	١٣٤
٦٥	المسجد الأموي في المدينة	الخامس والعشرون	الثاني	٢٩٧
٦٦	تاريخ العراق بين احتلالين (المجلد الرابع)	الخامس والعشرون	الرابع	٥٨٨
٦٧	تزيينات عصر النهضة	السادس والعشرون	الثالث	٤٤٣
٦٨	منمنمة دينية تمثل الرسول	السابع والعشرون	الأول	١٣٢
٦٩	رأس شمرة أو أغاريت	السابع والعشرون	الثالث	٣٥٣
٧٠	دليل الآثار اليونانية الرومانية في متحف دمشق (باللغة الفرنسية)	السابع والعشرون	الثالث	٤٦٢
٧١	مجلة الحوليات الأثرية السورية	السابع والعشرون	الثالث	٤٦٤
٧٢	بلدانية فلسطين العربية	السابع والعشرون	الثالث	٤٦٥
٧٣	مجموعة الكتابات السامية	السابع والعشرون	الرابع	٦١١
٧٤	الكتابات الصوفية في المتحف البريطاني ومتحف دمشق	السابع والعشرون	الرابع	٦١٢
٧٥	تاريخ الحرم المقدسي	السابع والعشرون	الرابع	٦١٣
٧٦	التعريف بابن خلدون	الثامن والعشرون	الأول	١٣٣
٧٧	دولة بني قلاوون في مصر	الثامن والعشرون	الأول	١٣٤
٧٨	بيروت ولبنان منذ قرن ونصف القرن	الثامن والعشرون	الثاني	٣٠٦
٧٩	فلسطين، وضعها الجغرافي وتطورها	الثامن والعشرون	الثاني	٣٠٧
٨٠	كتاب بلدان فلسطين (بالفرنسية)	الثامن والعشرون	الثاني	٣٠٨
٨١	حصون دفاعية رومانية في إفريقية (بالفرنسية)	الثامن والعشرون	الثاني	٣٠٨

الرقم	عنوان المقالة	المجلّد	الجزء	رقم
٨٢	البرازيل أرض المستقبل (بالفرنسية)	الثامن والعشرون	الثاني	٣١٠
٨٣	البرازيل بلد الحب والجمال (بالفرنسية)	الثامن والعشرون	الثاني	٣١١
٨٤	الفروسية (بالفرنسية)	الثامن والعشرون	الثاني	٣١٢
٨٥	المدخل إلى تاريخ الحضارة (الجزء الأول)	الثامن والعشرون	الثاني	٣١٤
٨٦	الديارات	الثامن والعشرون	الثاني	٣١٥
٨٧	تاريخ العرب قبل الإسلام	الثامن والعشرون	الثاني	٣١٦
٨٨	سر الزخرفة الإسلامية	الثامن والعشرون	الثالث	٤٧٩
٨٩	اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا	الثامن والعشرون	الثالث	٤٨٤
٩٠	تاريخ جرجان	الثامن والعشرون	الثالث	٤٨٦
٩١	الوحدة الإيطالية	الثامن والعشرون	الثالث	٤٨٧
٩٢	ذكريات مشاهير رجال المغرب	الثامن والعشرون	الرابع	٦١١
٩٣	السلاح في الإسلام	الثامن والعشرون	الرابع	٦١٢
٩٤	لباب المحصل في أصول الدين	الثامن والعشرون	الرابع	٦١٤
٩٥	مجموعة الكتابات السامية	الثامن والعشرون	الرابع	٦١٦
٩٦	ألواح البرتيني	الثامن والعشرون	الرابع	٦١٦
٩٧	مرآة الزمان (الجزء الثامن)	التاسع والعشرون	الأول	١١٨
٩٨	ولاة دمشق في عهد المماليك وأوائل العهد العثماني	التاسع والعشرون	الأول	١٢٣
٩٩	دمشق من سنة ١٠٧٥ إلى سنة ١١٥٤م	التاسع والعشرون	الأول	١٢٤
١٠٠	كلمة الأمير جعفر الحسني في الجلسة في استقبال الدكتور سامي الدهان	التاسع والعشرون	الثاني	٢٩٦
١٠١	تاريخ العراق بين احتلالين	الثلاثون	الثاني	٣٢٣
١٠٢	الحضنة (الجزائر)	الثلاثون	الثاني	٣٢٤
١٠٣	تاريخ الوزارات العراقية	الثلاثون	الثاني	٣٢٦
١٠٤	ذكريات	الثلاثون	الثاني	٣٢٧

الرقم	عنوان المقالة	المجلّد	الجزء	رقم
١٠٥	زبدة الحلب من تاريخ حلب	الثلاثون	الثالث	٤٨٥
١٠٦	تاريخ العراق بين احتلالين (الجزء السادس)	الثلاثون	الثالث	٤٨٦
١٠٧	أعلام العرب في العلوم والفنون	الثلاثون	الرابع	٦٥٥
١٠٨	توغل العرب في بلاد الشام قبل الإسلام	الحادي والثلاثون	الأول	١٢٤
١٠٩	الشبك	الحادي والثلاثون	الأول	١٣٦
١١٠	التكية السليمانية في دمشق (١)	الحادي والثلاثون	الثاني	٢٢٢
١١١	آثار معين في جوف اليمن (الجزء الأول)	الحادي والثلاثون	الثاني	٣١٢
١١٢	نقوش خربة معين	الحادي والثلاثون	الثاني	٣١٣
١١٣	تقويم دور الكتب في الشرق الأدنى والشرق الأوسط	الحادي والثلاثون	الثاني	٣١٣
١١٤	التكية السيمانية في دمشق (٢)	الحادي والثلاثون	الثالث	٤٣٧
١١٥	المدخل إلى تاريخ الحضارة (الجزء الثاني)	الحادي والثلاثون	الثالث	٤٩١
١١٦	تاريخ العرب قبل الإسلام	الحادي والثلاثون	الرابع	٦٥٠
١١٧	المختصر في الفقه المالكي (القسم الأول)	الحادي والثلاثون	الرابع	٦٥١
١١٨	حملة نابليون على مصر (وثيقة)	الثاني والثلاثون	الثاني	٣٠٣
١١٩	الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة	الثاني والثلاثون	الثاني	٣٧٩
١٢٠	تاريخ العرب قبل الإسلام (الجزء الرابع)	الثاني والثلاثون	الثاني	٣٨١
١٢١	تاريخ العرب قبل الإسلام (الجزء الخامس)	الثاني والثلاثون	الثاني	٣٨٢
١٢٢	تاريخ المستبصر	الثاني والثلاثون	الثاني	٣٨٣
١٢٣	المسلمون الجزائريون في فرنسة والديار الإسلامية	الثاني والثلاثون	الثاني	٣٨٦
١٢٤	بطولات من تاريخنا	الثاني والثلاثون	الثاني	٣٨٧
١٢٥	الدولة العربية وسقوطها	الثاني والثلاثون	الثالث	٥٣٩
١٢٦	مجموعة خطب الرئيس شكري القوتلي	الثالث والثلاثون	الأول	١٥٥
١٢٧	محاضرات في الاستعمار	الثالث والثلاثون	الثاني	٣٣٣

الرقم	عنوان المقالة	المجلّد	الجزء	رقم
١٢٨	تاريخ العراق بين احتلالين – العهد العثماني الأخير	الثالث والثلاثون	الثاني	٣٣٥
١٢٩	المدرسة الإسعردية (١)	الثالث والثلاثون	الثالث	٤٠١
١٣٠	تاريخ الأمة العربية – عصر الانبثاق	الثالث والثلاثون	الثالث	٤٩٨
١٣١	ماذا حدث في التاريخ	الثالث والثلاثون	الثالث	٥٠٠
١٣٢	المدرسة الإسعردية (٢)	الثالث والثلاثون	الرابع	٥٨٨
١٣٣	مجموعة الوثائق الفاطمية (المجلد الأول)	الثالث والثلاثون	الرابع	٦٦٦
١٣٤	شريعة حمورابي	الثالث والثلاثون	الرابع	٦٦٧
١٣٥	الريف السوري (الجزء الثاني)	الثالث والثلاثون	الرابع	٦٦٩
١٣٦	تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك	الرابع والثلاثون	الثاني	٣٦٤
١٣٧	٥٥ ألف كيلو متر على دراجة نارية	الرابع والثلاثون	الثاني	٣٦٥
١٣٨	أعلام (للزركلي)	الرابع والثلاثون	الثالث	٥٢٢
١٣٩	الوطن العربي	الرابع والثلاثون	الثالث	٥٢٣
١٤٠	العرب والإسلام	الرابع والثلاثون	الثالث	٥٢٤
١٤١	حروب صليبية في أوربا	الخامس والثلاثون	الأول	١٤٢
١٤٢	شفاء السائل لتهذيب المسائل	الخامس والثلاثون	الثاني	٢٩٩
١٤٣	مصحف عثمان	التاسع والثلاثون	الأول	١٧٠
١٤٤	بيان المشروعات المنوي تحقيقها في دورة السنة المجمعية	التاسع والثلاثون	الأول	١٧٣
١٤٥	رسوم دار الخلافة	التاسع والثلاثون	الرابع	٦٦١
١٤٦	رحلة إلى المغرب الأقصى	الأربعون	الثاني	٥١٢
١٤٧	عصر النبي عليه السلام	الأربعون	الثاني	٥١٣
١٤٨	بيان عن أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٦٤ – ١٩٦٥) م	الحادي والأربعون	الأول	٢٠٩
١٤٩	كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب	الحادي والأربعون	الرابع	٧١١

قلعة حلب

المدرج الروماني (بصرى الشام)

الفصل الرابع

كلمات الأمير جعفر في حفلات استقبال

أعضاءٍ جدد في مجمع اللغة العربية

أداء الأمير جعفر اللغويّ، وأسلوبه في الكتابة

جاء في الفصل الأول أن الأمير جعفرًا كان من تلاميذ مدرسة الآباء العازاريين الفرنسية بدمشق، وأنه انتقل منها سنة ١٩١٠ إلى المدرسة العلمانية (لاييك) الفرنسية في بيروت. وكانت دمشق وبيروت آنذاك تحت الحكم العثماني، وأنه توقف عن متابعة الدراسة بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، وإبعادِه مع آل الأمير عبد القادر الكبير إلى بروسة في الأناضول.

أُفرج عنه في صيف ١٩١٨ وأُوفد إلى فرنسا في سنة ١٩٢١ وعاد إلى دمشق سنة ١٩٢٤، وبدأ يكتب في مجلة المجمع العلمي العربي – كما ذكرنا – في سنة ١٩٢٦! فما الرصيد اللغوي العربي الذي كان باستطاعة هذا الشاب تحصيله في الظروف التي بيَّنّاها؟ وما الذي يُتوقَّع منه؟

أترك الحكم للقارئ بعد أن أُورد له ثلاث خُطَب ألقاها في السنوات: ١٩٥٠، ١٩٦٠، ١٩٦٢.

كلمة الأمير جعفر في حفل استقبال الدكتور سامي الدهان عضوًا جديدًا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٥٤

زميلنا الكريم

عهد إليَّ مجمعنا العلمي الردّ على كلمتك الرقيق التي أودعتها عاطر الثناء على هذه المؤسسة العلمية الفتية التي دعتك إليها، وعلى ما وجهتَه من شكر إلى أعضائها لضمِّك إلى عداد أُسرتهم.

لايتمّ عزاؤنا ياصديقي العزيز بفقد أي زميل إلا إذا عوّضنا عنه بخلف مثله أو خير منه، يحيي بيننا ذكراه ويواصل مسعاه، فكنت أيها الزميل الكريم خير خلفٍ لفقيدنا معروف الأرناؤوط تغمده الله برحمته، وقد وفّيته ببحثك حقه وأدّيت نحوه واجب الزمالة، وكان لحديثك عنه أطيب الأثر في نفوسنا فجزاك الله عنه وعنا خير الجزاء.

إن من عرف الفقيد بالأمس وعرفك اليوم يجد فيك كثيرًا من مزايا المرحوم وفضائله العلمية، والغيرة على ماضي الثقافة العربية، فقد اتحدتما في الغاية وإن اختلفتما في النهج، وكلاكما جوّال في آفاق أمجادنا الغابرة، فأنت تعمل لإحياء نفائس تراثنا الدفين في خزائن الكتب وكان الفقيد ينبش من ثنايا الكتب مفاخر تاريخ العرب المجهولة، فيصوغ من حوادثها ووقائعها بأسلوبه البليغ وخياله المبدع، قصصًا يبعثها في دنيا العرب عبرةً وذكرى فأديتما لوطنكما بعمليكما أَجَلَّ خدمة علمية وقومية، وأي غاية أنبل من وَصْل حاضرنا المكلوم بحقيقة ماضينا وعزَّته.

سادتي

يتعذر على المرء مهما سمت مداركه وعظمت مواهبه أن ينطلق في عمله من العدم، بل هو يحتاج كأي صانع بسيط لعُدّة ومادة، وعدّة المشتغل بالعلم هو ذاك التراث الذي خلّفه لنا السلف لننتفع به في يومنا وغدنا.

إن من الجحود أن نزهد بماضينا، وأن لا نتطلع إلا إلى حاضرنا ومستقبلنا، وأن نُعرض عن حقائق الماضي ونعلّق مصيرنا بأوهام المستقبل. إن المستقبل ياسادتي ليس هو من صنعنا ولا يأتينا بشيء ولا يمنحنا شيئًا من عنده، بل يتطلب منا في بنائه كل شيء، ولولا نفحة الحياة التي نستمدها من معين تراثنا الذي تمثَّلَتْه نفوسنا، وكَيَّفته ظروفنا، لما وجدنا ما نغذّي به مستقبلنا لأن فاقد الشيء لا يعطيه، فمن الإثم إذن أن ننتقص قدر ماضينا ونعمل على هدمه بأيدينا، وأن نُصانع القائلين بأن التغنّي بالماضي والحرصَ على إحيائه حركة رجعية يجدر التحرر منها، وشرُّ مابذرته الشعوبية في نفوس فئة من أبنائنا هي فكرة الفصل بين غابر أمتنا وحاضرها، لإخماد نور هذا النبراس الذي نتلمس على ضوئه إحكام بناء مستقبلنا ومشاكلنا.

لقد أجمع العالم بأنه لا يوجد أي مناقضة بين الماضي والمستقبل، ولا يمكن عزل بعضهما عن بعض، فالحاضر هو امتداد الماضي، كما أن المستقبل هو وليد الحاضر، وليس الماضي وهمًا وخيالًا بل هو على اتصال وثيق بالحاضر، والشعوب الناهضة هي التي تحيا دائمًا بروح تاريخها، وتاريخ الأمة هو وحدة لا تتجزأ، كما أن الطبيعة البشرية لا تتبدل في فضائلها ونقائصها، وحوادث التاريخ حافلة بشواهد ما انطوت عليه غريزة الإنسان من خير وشر.

سادتي

إن كانت الظروف لا تتكرر والأحداث لا تتشابه، فإن عواملها عند الإنسان لا تتبدل، ونتائجها واحدة في كل زمان ومكان، وقد أسفر عنها بعد تجارب طويلة وضع قوانين تاريخية هامة وتقرير قواعد اجتماعية يصعب علينا التنكر لها وخرق حرمتها دون أن نُعَرِّض مجتمعنا إلى التصدع والانهيار، ولا يمكن توحيد مُثلنا العليا والالتفاف حولها وتوجيهها كما يفرضه علينا إخلاصنا لوطننا ورغبتنا الصادقة في إعلاء كلمته إلا بمعرفة ماضينا من جميع نواحيه، وعندها نستطيع تقدير عزيمة السلف والاعتزاز بما حققوه من جلائل الأمور بوسائلهم الضعيفة وإمكانياتهم المحدودة وقتئذ، فمن العجز أن لا نقتفي أثرهم ولا نعمل عملهم والوسائل عندنا اليوم متوفرة والإمكانات جاهزة والعزائم إن شاء الله صادقة.

إنَّ أبرز ما يتحلى به زميلنا الجديد إلى جانب ثقافته الغربية هو هذا الإيمان، الإيمان بعظمة ماضينا والاعتزاز بثقافتنا العربية، ولذلك رأيناه يتحول عن التأليف إلى البحث عن المخطوطات العربية القديمة والتنقيب في خزائن كتب الغرب والشرق يحصي نفائسها، ودأب على تحقيق أنفعها ونشرها خدمة للعلم ووفاء لمؤلفيها. ولا نستغرب منه هذا الاتجاه الذي ارتضاه لنفسه وفضَّله على سواه وهو من تلاميذ بقية السلف الصالح الشيخ بدر الدين النعساني والشيخ راغب الطباخ من أعضاء مجمعنا رحمهما الله، وهما كما تعلمون من أوسع الناس اطلاعًا على تراث السلف وأشدهم غيرة على بعثه، ولا أُريد أن أتوسع بالكلام عن زميلنا الجديد إِذ ليس هو بغريب عنا، فقد عرفناه جميعنا عاملًا مجدًا واطلعنا على إنتاجه العلمي الخصب، وسيرةُ المر آثارُه، وآثار زميلنا تغني عن التعريف، وكان رئيسنا مؤسس

هذا المجمع رحمه الله من المعجبين بزميلنا الجديد ومقدِّرًا جهوده ونشاطه العلمي، ومتمنيًا ضمَّه إلينا، وقد جاء انتخابنا محققًا لرغبة الفقيد ووفاءً لأمنيته. وكان أُستاذنا رحمه الله يعتمد الشباب ويعقد عليهم الآمال الجسام، وكان يحب شباب العمر وشباب العقل والقلب، وهو الذي عرف كيف يهزم الشيخوخة ويتغلب عليها في جميع أدوار حياته، ولم تجد لروحه ونشاطه سبيلًا.

وقد جمع ولله الحمد زميلنا همة الشباب وحكمة الشيوخ.

إِني أيها الزميل الكريم أرحب بك باسم مجمعنا العلمي أجمل الترحيب، وإِنك حللت بين زملاء لك عرفوك فقدروك، حقق الله آمالنا فيك، ووفقك الله في رسالتك ونفع بعلمك بلادك.

جعفر الحسني

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

كلمة الأمير جعفر في حفل استقبال الدكتور عدنان الخطيب عضوًا جديدًا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٠

سيدي الرئيس(*)، سادتي

من تقاليد المجامع اللغوية والعلمية في العالم أن يحتفل المجمعيون باستقبال زملائهم في حفل جامع، لاللتعريف بهم، لأن شهرتهم تكون قد سبقت انضمامهم إلى من يسمونهم بالخالدين، بل هي سُنَّة مستحبّة اتبعوها، ووجدوها فرصةً يتلاقى فيها أعضاء المجمع وجمهور الأدباء والمتأدبين ليشتركوا في تكريم العلماء العاملين.

وهذه المناسبة التي التقينا فيها تجمع في مغزاها النقيضين: الأسى والعزاء، فهي تثير في نفوسنا الحزن لفقد زميل عزيز، كما تغمر قلوبنا غبطةً وسرورًا باستقبال خلف له يواصل تأدية رسالته، ويشارك أعضاء مجمعنا في أعمالهم الرامية إلى إعلاء شأن لُغة الضاد، ونشر الثقافة العربية ودعمها. ونرجو الله أن لا تتلاحق هذه المناسبات، وإن يكن تقدم السن واقتراب الأجل من خصائص المجمعيين في العالم.

أما أنت أيها الزميل الكريم فقد اختارني الرفاق في المجمع لاستقبالك في هذه الجلسة، فأَكرِمْ بها من مهمة محببة إلى القلب، ألتقي فيها بصديق قديم وأرحب بزميل جديد، وأعرب عن غبطة الأساتذة زملائك في انضمامك إليهم، لما عهدوه فيك من علم ومن إخلاص للعلم. فأهلًا بك من قادم، تعقد عليه الآمال في خدمة أغراض المجمع. لقد حللت ياصديقي بين إخوان عرفوك فأحبوك، ولمسوا فضلك فقدروك وكرموك.

(*) هو الأمير مصطفى الشهابي.

عرفتك وعاشرتك طويلًا، وعرفك غيري أديبًا عاملًا متواضعًا، صادقًا في أقوالك، مخلصًا في أعمالك، لم يجد الغرور والمغريات إلى نفسك سبيلًا، متحليًا بإباء العلماء العازفين عن الشهرة، والزاهدين في المديح وأهله. ومن كان مثلك قد عرّفت به آثارُه لايحتاج إلى تعريف.

وإذا كان امتداح ذوي السلطان نوافل تطغى عليها في أكثر الأحيان مسحة من الرياء، فإن الثناء على العلماء الذين سلطانهم علمهم يفرضه واجب التكريم للعلم، فيصدر من قلوب عامرة بالصدق والإيمان، والسكوت في معرض الكلام جحود. إنك منحت مواطنيك أثمن ما ادخرت، فحقَّ علينا اليوم أن نبادلك الجميل بمثله، ولكن أنى للمعسر مثلي أن يبذل وللمُقِلِّ أن يجود، ولذا رأيتني أكتفي بالتلميح عن التصريح.

لقد حالفك التقدير منذ نعومة أظفارك، عندما كنت على مقعد الدراسة، إذ توسم فيك أستاذك المرحوم محمد البزم عضو مجمعنا الراحل، النباهة والنجابة، فكتب في سجلك المدرسي: "أخلاق تُسامت النجوم، وذكاء كاتقاد الفراقد، وسرعة خاطر وفطنة، واجتهاد يدل على أنه سيكون من النابغين النابهين".

أفلا يحق لك أيها الزميل الجديد أن تعتز بشهادة أديب حكيم، وأستاذ لغوي كبير، لا يبذل الثناء جزافًا، ولايطلق حكمه إلا بالقسطاس المستقيم. ونحمد الله على أنك حققت فراسة أستاذك فيك، فإذا بك تصبح في العلوم الحقوقية ومصطلحاتها من خدام ثقافتنا البارزين.

سادتي

لم يكن زميلنا الذي نستقبله غريبًا عن مجمعنا، فقد عرفه المجمع منذ عام ١٩٤٢ محاضرًا في هذه الردهة، يلقي فيها نتائج بحثه في الإصلاح التشريعي في سورية، وفي تاريخ العقوبة في العالم، وكذلك عرفته البيئات العلمية ببحوثه الأدبية والقانونية التي تنشرها له دور الطباعة والصحف والمجلات العربية، وكلها تنم على دقة في البحث، ونضج في التفكير.

تلقى علوم اللغة والفقه على بعض الأجلاء من علماء دمشق، وتابع تحصيله الثانوي في مدرسة التجهيز الرسمية، وأتم تحصيله الجامعي في كلية بغداد، درس فيها العلوم المالية والقانونية، وحاز الإجازة فيهما بمرتبة الشرف الأولى ثم نال سنة ١٩٤٧ شهادة الدكتوراه في الحقوق من جامعة باريس.

ومارس المحاماة زمنًا، فكان من العاملين في المؤتمر الأول للمحامين العرب، وألقى فيه محاضرة قيمة في المصطلحات القانونية في الدول العربية، كان لها أثر عميق في نفوس المؤتمرين والمشتغلين بالعلوم القانونية.

وفي سنة ١٩٤٥ ولي القضاء، وتدرج في مناصبه حتى أصبح سنة ١٩٥٣ مستشارًا في محكمة استئناف دمشق، ثم عين سنة ١٩٥٤ نائبًا عامًا في الدائرة القانونية في وزارة العدل السورية.

وفي أعقاب النهضة التشريعية التي قامت في سورية سنة ١٩٤٩، ابتدأ الدكتور الخطيب في شرح القوانين الجزائية الجديدة، فألف في ذلك كتبًا نشر أولها سنة ١٩٥٠ باسم (شرح قانون العقوبات)، وقد أثنت الحكومة السورية يوم ذاك على جهوده في

هذا الشرح، ومنحته وسام الاستحقاق السوري تقديرًا له. وجاء في كتاب رئيس الحكومة إلى وزير العدل بصدد المؤلف المذكور مايلي: "لقد اطلعنا على هذا الكتاب، فأحطنا بما بذله المؤلف من جهود ثمينة حَرِيَّة بالثناء والشكر، لذلك نرى أن تتفضلوا بالإعراب له عن تقدير الحكومة لهذا الأثر، آملين أن يعمد القضاة إلى التأليف والنشر لجعل الموضوعات الحقوقية في متناول الجمهور المثقَّف".

وتابع الدكتور الخطيب نشر مؤلفاته منذ سنة ١٩٥١، كان في مقدمتها كتابه بعنوان (لغة القانون في الدول العربية) نقد فيه لغة واضعي القوانين في تلك الدول، وقلة اهتمامهم بمصطلحاتها الصحيحة، وذكر ماينشأ عن ذلك من أضرار، ودعا إلى ضرورة توحيد المصطلحات القانونية، والعناية بلغة التشريع والقضاء، وقد كان لهذا الكتاب صداه العميق في دوائر جامعة الدول العربية، ولدى المشرعين ورجال القانون في جميع البلاد العربية.

ومنذ عام ١٩٥٤ كلف الأستاذ الخطيب بالتدريس في كليتي الحقوق والشريعة في جامعة دمشق، فدرَّس فيهما الإجراءات الجزائية والمدنية، والقانون الجزائي، والقانون الدولي، كما كلف بإلقاء محاضرات في معهد الدراسات العالية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة.

وانتخب بعد قيام الوحدة بين مصر وسورية عضوًا في اللجان المشتركة لتوحيد القوانين في إقليمَي الجمهورية، وعين في مستهل عام ١٩٥٩ في منصبه الحالي مستشارًا في مجلس الدولة للجمهورية العربية المتحدة، واختاره المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية مقررًا للجنة القانون والعلوم السياسية

في الإقليم الشمالي، وانتهى به المطاف، قبل أن يكتهل، إلى هذا المجمع، الذي لايلج المرشح بابَه إلا بعد أن يمتحنه أعضاء المجمع امتحانًا عسيرًا، هو وسائر المرشحين.

وذكرت أنه منذ نحو عشر سنين، تمنى أحد رؤساء الحكومة السورية على القضاة ورجال القانون، أن يؤلفوا كتبًا ورسائل في موضوعات اختصاصهم وأن ينشروها لتنمية الثقافة الحقوقية بين أفراد الشعب، ولم يستجب لهذا النداء إلا نفر قليل منهم، وقد يكون لهم عذرهم، لأن مهامهم القضائية متعبة، قلما تتفتح معها القرائح للتأليف، ولكن الدكتور الخطيب، كان أحد من لَبَّوا هذا النداء، وكان من المبرزين بين هذه القلة، ولعله كان أخصبهم إنتاجًا، فقد رزقه الله نشاطًا وحماسًا في وضع عدة مؤلفات قانونية وتاريخية وأدبية، صدر منها حتى الآن عشرة كتب تشتمل على دراسات عميقة نذكر منها:

١- لغة القانون في الدول العربية.

٢- شرح قانون العقوبات في جزأين.

٣- الوجيز في شرح المبادئ العامة في قانون العقوبات في جزأين.

٤- المسؤولية الجزائية في قانون العقوبات السوري.

٥- النظرية العامة للجريمة.

٦- الوجيز في أصول المحاكمات.

٧- تطور العقوبة والعقوبات عند البدو.

٨- المبادئ العامة في قانون العقوبات الجديد.

والذين اطلعوا على كتبه، ودققوا في صحة جملها وسلاستها، وما اشتملت عليه من مصطلحات شرعية دقيقة يدركون أن امتحان الأستاذ الخطيب في ولوج المجمع لم يكن جد عسير.

ويسر المجمع أن يرى شباب هذا الجيل يلجون أبوابه، ويتحملون تبعاته، ويعملون مع من تقدمهم من الزملاء في خدمة أغراض المجمع، مواصلين تشييد صرح الثقافة العربية، والنهوض بلغتها، وإحياء تراثها، وبانين كما بنى علماؤنا الأولون، وواصلين الماضي بالحاضر، ومؤلفين بين القديم والحديث.

حل الدكتور الخطيب محل المرحوم الشيخ المغربي عضو المجمع العلمي العربي على ما بين السلف والخلف من تباين في السن وفي نوع الثقافة. شاب في الخامسة والأربعين يخلف شيخًا في التسعين من عمره، وثقافة مخضرمة شرقية غربية في محل ثقافة إسلامية خالصة. ولكن تجمعهما بالرغم من ذلك خصائص مشتركة، فكلاهما من بيت علم ودين وتشريع، نبغ فيه علماء ومؤلفون، وكما جمع الفقيد المغربي بين الأدب والعلوم الدينية، كذلك جمع الدكتور الخطيب بين الأدب والعلوم الحقوقية، ونشد كلاهما إصلاحًا في نطاق ما اختص به، وسلكا فيما أقدما عليه سبيل المدرسة الفكرية المتحررة، التي تتجلى معانيها في كتبها وبحوثها. فقد جنَّدا قلميهما ومواهبهما لتقويم الانحراف عن محاسن ماضي السلف، وحثا الكتاب والمؤلفين على الاغتراف من ينابيع تراثنا العربي، وعلى الوصل بين ثقافتنا العربية القديمة والثقافة الغربية الحديثة.

ولو صرف الأستاذان همهما إلى الأدب نثرًا وشعرًا لكان لهما في هذا المضمار نصيب الأدباء، لكنهما حَوَّلا مواهبهما وسخَّراها لأغراضهما العلمية، فنبغا في اختصاصيهما وأديا لأمتهما خدمات جليلة.

وسيبقى هذا المجمع وأشباهه ملتقى جيلين من أعضائه، فشيوخه اليوم كانوا شباب الأمس، وسيغدو شباب اليوم شيوخ الغد، وهذا شأن الخلق، فهم دومًا في حل وترحال، ووداع واستقبال، ولن تجد لسنة الله تبديلًا.

وأنت اليوم أيها الزميل الكريم، أصغرنا سنًا، فالآمال على نشاطك معقودة، أخذ الله بيدك فيما أنت بسبيله من خدمة لغتنا المضرية وثقافتنا العربية.

وشكرًا لمن شرفونا بحضور جلسة استقبالك والسلام عليكم.

جعفر الحسني

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

خليل مردم بك في الوسط، والأمير جعفر إلى يمين الصف الثاني

أمام قاعة خليل مردم في المدرسة العادلية الكبرى بدمشق

الأمير جعفر إلى يمين الصف الثاني في بعلبك سنة ١٩٣٠

مع وفد أساتذة الجامعة المصرية وخريجيها

الأمير جعفر إلى يمين الصورة

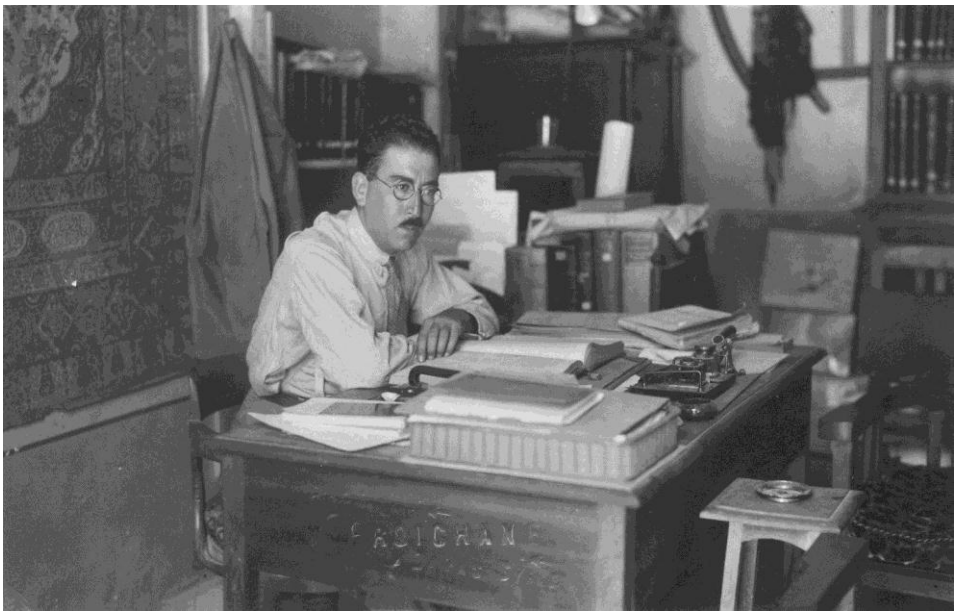

الأمير جعفر الشاب في مكتبه

الأمير جعفر مع وفد من خبراء آثار أجانب

الأمير جعفر في الوسط وإلى يمينه الشيخ بهجة البيطار

الأمير جعفر إلى يسار الصورة وإلى يساره الأمير مصطفى الشهابي

الأمير جعفر في كلية اللغات الشرقية في لينينغراد

الأمير جعفر في زيارة لأحد المعاهد التطبيقية في موسكو

الأمير جعفر إلى يمين الصورة وإلى يمينه الدكتور حسني سبح

الأمير جعفر (سان بطرس برغ)

كلمة الأمير جعفر في حفل استقبال الدكتور شكري فيصل عضوًا جديدًا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٢

سيدي الرئيس(*)، سيداتي سادتي

مما لا ريب فيه أن الموت سبيل كل حي، منهم من يدفن معهم ذكرهم، ومنهم الخالدون يحيون بآثارهم وصالح أعمالهم، كما كانت عليه حياة فقيدنا الراحل الرئيس خليل مردم بك – تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنانه، ومدّ في عمر رئيسنا خليفته وعمر السادة زملائه – فقد كان سجل حياة المرحوم حافلًا بالآثار الخالدة والأحدوثة الطيبة.

ليس الإحسان إطعام المسكين، وإيواء اليتيم، وهدي الضالين فحسب، إنما إحسان المرء إلى أمته وعشيرته، هو أجزل ثوابًا، وأبلغ أثرًا من هذه وتلك، وأي جميل يسديه الإنسان إلى وطنه أفضل من خدمة بلاده وآدابها، وإحياء تراثها، وبعث أمجادها.

إن مناسبة لقائنا اليوم في هذا المجمع هي أثر من آثار الفقيد، أعد لها في حياته عناصرها، ومن الوفاء أن نذكر للمحسن إحسانه، ويحز في نفوسنا الأسى لأن المنية أدركته قبل أن يشهد ثمرة ما سعى إليه.

سار الفقيد على سُنَّة سلفه رئيسنا المرحوم محمد كرد علي، يتحرى أخبار الأدباء الناشئين، مستقصيًا آثارهم، وسابرًا غور مواهبهم، فأدنى من المجمع خيارهم، وشملهم برعايته، وشد عزائمهم، وعهد إلى الراغبين منهم بمهامَّ من أغراض

(*) هو الأمير مصطفى الشهابي.

المجمع، يختبر بها خصائصهم، ومدى استعدادهم لخدمة أمتهم وثقافتها وتاريخها. وكأنه رحمه الله يعدُّ للمستقبل جيلًا من الأدباء العاملين ليصبِحوا في يوم من الأيام من المجمعيين، وجنودًا يحرسون لغتنا وينهضون بثقافتنا.

وكان زميلنا الجديد المحتفى به الدكتور شكري فيصل أحد من اصطفاهم الفقيد، وتوقع له مستقبلًا زاهرًا في رحاب الأدب، ورأى في باكورة مؤلفاته الأمل الذي ينشده، فعهد إليه بعمل جليل تَهيَّبه النابغون، وأحجم عنه الأدباء العريقون، وهو تحقيق كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) للكاتب الكبير عماد الدين الأصفهاني، صدر الكتاب بعد جهد ونصب، ففاز بتقدير الأساتذة أعضاء المجمع، ونال إعجاب كبار الأدباء، وثناء النقاد المنصفين. فقد خُدم الكتاب بطريقة دلَّت على سلامة بحث محققه، وطول باعه وسعة علمه، وكفاءته في معالجة هذا الكتاب وتذليل صعابه. ورفع هذا الكتاب منزلة محققة إلى مصاف ثقات المحققين، وعَبَّد له الطريق ليواكب كبار الأدباء والباحثين. وقد أيَّدت مؤلفاته وأبحاثه الكثيرة المكانة العلمية المرموقة التي توقعها له عارفوه.

وشاءت الصدف أن يختار القدر زميلنا الجديد ليحل مكان ذلك الرئيس الذي قربه، وفسح له مجال الدخول إلى هذا المجمع، وليحدثنا اليوم عن الراحل، حديث العالم الخبير، والوفي الأمين، ونعم الخلف لخير سلف.

ليس زميلنا الجديد دخيلًا على هذا المجمع أو بعيدًا عنه، فقد قربته روحه المجمعية والخُلُقية المتأصلة في مواهبه وشمائله من أعضاء المجمع الذين قدروا عمله، فرشحوه لعضوية مجمعهم، وتقبلوا بالرضا تعيينه، ورحبوا بانضمامه إليهم، زميلًا عاملًا ومجدًّا. ولا بد أن تكون روح الرئيس الراحل مرتاحة لهذا الانتقاء، وراضية عن هذا اللقاء.

وُلد الدكتور شكري فيصل بدمشق عام ١٩١٨، وبدأ دراسته في مدرسة خاصة، كان صاحبها ومديرها خاله المرحوم العلامة الشيخ محمود ياسين، وكانت على يديه تربيته، وفي مجاله كان تفتُّحه، وفي مكتبه كانت مطالعاته. ثم تابع الدراسة في مدرسة حكومية، نال منها الشهادة الابتدائية.

كانت دراسته الثانوية في مدرسة التجهيز (مكتب عنبر)، وكان أساتذتها صفوة رجال العلم والفكر والأدب واللغة، تتلمذ في العربية على الأساتذة زين العابدين التونسي، وأبي الخير القواص، ثم على الأستاذين الزميلين الراحلين محمد البزم وسليم الجندي، وتلقى دروسه الدينية على الزميل المرحوم الأستاذ عبد القادر المبارك. ونال شهادة البكالوريا الأولى (القسم العلمي) سنة ١٩٣٦، ثم شهادة البكالوريا الثانية (قسم الفلسفة) سنة ١٩٣٨. وانتقل بعد ذلك إلى كلية الآداب في جامعة القاهرة (قسم اللغة العربية)، ونال منها الشهادات الجامعية التالية: ليسانس في الآداب بدرجة الامتياز، وماجستير في الآداب بدرجة جيد جدًا، وشهادة معهد اللَّهجات العربية (قسم اللغات الشرقية)، وشهادة الدكتوراه في الآداب بدرجة جيد جدًا، كما حصل خلال ذلك على شهادة ليسانس الحقوق من الجامعة السورية. وكان من المتفوقين في جميع مراحل الدراسة، متحليًّا بالأخلاق الرضية، محببًا إلى أساتذته ورفاقه.

زار من البلاد العربية: الأردن، السعودية، ومصر، والسودان، وقام برحلات ثقافية إلى إسبانية، بمهمة ثقافية، تابع خلالها دراسة اللغة الألمانية، وعُني بدراسة المخطوطات العربية في بعض مكتبات جامعات ألمانية واختار طائفة من نفائسها لحساب مجمعنا.

وعمل بعد إنهاء الدراسة في الوظائف التالية: دَرَّس اللغة العربية وآدابها في بعض المدارس الثانوية الرسمية، وعمل ملحقًا ثقافيًا في الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية في القاهرة. وعمل بعد عودته من القاهرة عام ١٩٥١ عضوًا في لجنة التربية والتعليم، ثم عين أستاذًا مساعدًا للأدب العربي القديم في كلية الآداب في الجامعة السورية ومن بعد ذلك أستاذًا بلا كرسي. وترك الجامعة فترة ليكون عضوًا في مجلس الأمة، وعين عضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية عام ١٩٦١، وصدر، بعد انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة قرار تعيينه أستاذًا في كلية الآداب في جامعة دمشق.

هذه هي يا سادتي نبذة من سيرة الزميل الكريم الوافد علينا. وهي قصة كل من نذر نفسه للعلم، متنقلًا بين مقاعد الدرس والتدريس منقطعًا للبحث والتأليف، لا يأنس إلا بالكتاب والقرطاس والقلم، ولم تنقطع حياته العلمية، إلا لفترة قصيرة، يوم غادر مسلكه الثقافي، وعين في مجلس الأُمة ليعمل هنيهة من الزمن في ميدان الشؤون العامة، التي استأثرت بجهوده، واستبدت بأوقاته وصرفته عما اختص به من أدب واسع وعلم غزير. وإننا لنحمد الله على أن عاد إلى القاعدة التي انطلق منها، ليواصل الرسالة التي نذر لها نفسه، ويعمل مع العاملين في خدمة اللغة العربية وآدابها وإحياء تراثها، وبينهم مكانه ومجاله. وما أحوجنا إلى حراس يذودون عن سلامة لغتنا الفصحى ويردون عنها عادية الزائغين والمستهترين، ومَن أحقُّ بالعناية بهذه اللغة الكريمة من أبنائها البررة أمثال المحتفى به وزميله، وهذه اللغة هي ركن

وحدتنا وعنصر أصيل من عناصر قوميتنا وسيادتنا، جمعت ثروتنا الفكرية والنفسية، ولا حياة كريمة للعرب من دونها، لأن سيادة اللغة هي سيادة الأمة، فيها عزتها، ومنها تستمد قوتها، وهي مهوى أفئدتنا وأرواحنا.

ولستم يا سادتي بحاجة إلى مزيد من التعريف بفضل زميلنا المحتفى به. ويعلم كل منكم عنه ما أعلم، أعلنت عنه مؤلفاته العديدة، وأبحاثه الممتعة في الصحف والمجلات، ومحاضراته القيمة في الأندية الثقافية وأحاديثه الشائقة في الإذاعات، وليس بينكم من يجهل علمه وفضله وسموَّ أخلاقه وتواضعه وله بينكم الصديق والزميل.

وضع الزميل الكريم مؤلفات كثيرة تشهد على فضله، وسعة علمه، ودقة تحقيقه، منها المدرسية والعلمية.

والمؤلفات المدرسية صنعها خلال قيامه بتدريس العربية في المدارس الثانوية، بعضها وحده مثل «الفنون الأدبية»، وبعضها مع زملائه مثل كتابي «الزاد من الأدب العربي، والنصوص الأدبية بجزأيه».

وأما إنتاجه العلمي فهو:

١. مناهج الدراسة الأدبية.
٢. المجتمعات الإسلامية في القرن الأول وتطورها اللغوي والأدبي.
٣. حركة الفتح العربي في القرن الأول.
٤. مقدمة المرزوقي في شرحه لحماسة أبي تمام.
٥. خريدة القصر وجريدة العصر (الجزء الأول والثاني) قسم شعراء الشام.
٦. بحث عن نثر شوقي.

٧.بحث عن الشاعر القروي.

٨.تطور الغزل العربي بين الجاهلية والإسلام.

٩.الصحافة الأدبية في سورية.

فأهلًا بك أيها الزميل الكريم والصديق الوفي، حللت بيننا جنديًا مناضلًا، تتطلع إليك أمتك وآداب لغتك لتأدية رسالتك الشريفة بما عهدناه فيك من أمانة ونشاط وإخلاص، وتشارك هذا المجمع في مهامه المقدسة.

جعفر الحسني

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الفصل الخامس

نشأة علم الآثار

ومتاحف بلاد الشام

نشأة علم الآثار(*)

عنيت الأمم منذ القديم بالفنون الجميلة، وكان حظ كل أُمة من هذا الشأن بحسب رقيها وحضارتها. كان الأفراد يجمعون الآثار ويتنافسون باقتنائها، لا لغاية علمية بل للزينة والتفاخر. ودام هذا حالهم حتى سنة (١٧٦٤م) لما ظهر كتاب تاريخ الفن عند الأقدمين لمؤلفه وانكمان الألماني، وهو أول من وضع أسس هذا العلم الحديث.

إن علم الآثار القديمة فرع من فروع التاريخ، ومن أصعبها مراسًا، إذ يحتاج صاحبه إلى قوة انتباه وذوق سليم. فإن هذا العلم لا يقتصر فيه فقط على جمع الآثار القديمة في المتاحف ووصفها، بل يتطلب حل رموزها وفهم كنهها، واستجواب تلك الشهود الصامتة، واستنتاج الحقائق منها.

ولقد أصبح النظر في أبحاث علماء الآثار وتحقيقاتهم محتمًا على كل مؤرخ ومحقق، ويستنير بها كل لغوي ومفسر. وكم معضلة تاريخية ولغوية حسمت بفضل هذا العلم. وها هي كلمة (فرعون) التي لا يجهل اليوم الأحداثُ معناها، ذهب المتقدمون من علماء اللغة في تفسيرها مذاهب حتى قام علماء الآثار فأظهروا وثائق تثبت أنها لقب كل من ملك مصر. وكم من حوادث جاءت في كتب السلف وفي الكتب المنزلة فذهب الناس في تأويلها، وشك بعضهم في صحتها، ولولا علم الآثار

(*) وَضع هذا الفصل الأمير جعفر الحسني، ليُنشر في الجزء الخامس من كتاب «خطط الشام» لمحمد كرد علي.

الذي أماط عنها اللثام، وأظهرها للعيان ملموسة محسوسة، لقالوا: إنها أساطير الأولين. أليست جهود الذين اكتشفوا آثار آشور والكلدان ومصر وفارس ويونان وبعثوا ذكرها بعد أن كانت نسيًا منسيًا ألوفًا من السنين، شاهدًا عدلًا على أخبار تلك الممالك؟

لم يدوِّن الأقدمون غير النزر اليسير الذي وصلهم من أخبار الشعوب القديمة، وأغفلوا ذكر أكثر الأمم البائدة التي ذهبت أخبارها بزوال أصحابها، ولو اكتفينا بهذه النصوص المشوهة لما كنا أوفر حظًا ممن تقدمنا بمعرفة أخبار السلف، وبفضل هذا العلم نعرف اليوم أخبار أكثر الأمم، كما نعرف حوادث الأمم في القرون الوسطى، وقد توصلوا لمعرفة ما كان عليه الإنسان قبل عشرات الألوف من السنين، يوم كان يأوي إلى الكهوف، ويقتات بالنبات، ويفترس الوحوش، مع أننا نجهل ونحن في القرن العشرين كثيرًا من عقائد بعض الشعوب الضاربة في مجاهل إفريقية وهي معاصرة لنا.

ومن الإنصاف أن لا ننكر فضل من نقلوا إلينا أخبار القدماء لأن هذا الشيء اليسير هو الذي أثار في فئة من الناس حب الاستطلاع، وكانت هذه النصوص نورًا يستضاء به، ومرجعًا يستأنس به. وعلماء الآثار أصدق الناس في هذه الروايات، وهم وإن لم ينكروا وقوعها فلا يجزمون بصحتها إلا متى عثروا على دليل من ذلك العصر يؤيدها. ولأبحاث علماء الآثار ميزة جديرة بالاعتبار فإنها تكون في أكثر الأحايين منزهة عن الأغراض والغايات النفسانية. وقد يخطىء الأثري في استنتاجه، ولكنه لا يتعمد تشويه الحقائق، لأن همه الوحيد أن يحيي هذا الماضي البعيد، ويصبح

معاصروه كأنهم يعيشون في ذاك العصر وذاك المحيط. ومن منا لا يشعر بمثل هذا الشعور عندما يزور متحفًا أو معبدًا أو أطلالًا قديمة. وكيف يمكنه أن ينكر الحقيقة ولسان حال هاته الأمم البائدة يقول:

إن آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

لقي هذا العلم الحديث إقبالًا عظيمًا في الغرب فعنيت حكوماتها به، وأرصدت للمشتغلين به أموالًا طائلة، وأنشأت له المدارس والمجامع العلمية أُسوة ببقية العلوم. وقد أبدى الأثريون على قلة عددهم نشاطًا عظيمًا، ووضعوا في برهة قصيرة كثيرًا من المؤلفات المفيدة. وقد نال الشام قسط وافر من هذه الأبحاث، فهي أول بقعة اتجهت نحوها الأنظار وخصوصًا فلسطين، لمكانة الشعوب التي استوطنتها منذ الزمن الأطول، وأهمهم الشعب الإسرائيلي، لعلاقة الأمم الغربية بكتابهم المقدس.

البعثات الأثرية الغربية

أوفدت أكثر حكومات الغرب بعثات علمية للتنقيب عن آثار الشام، نخص منها بالذكر البعثة الإفرنسية التي رافقت حملتها في سنة (١٨٦٠م) والجمعية الإنكليزية للبحث عن آثار فلسطين. ثم تضاعفت الهمم فجاء من الفرنسيين رنان والدوق دولوين ودوسلسي ودوفوكوين وكلرمون غانو ودوسو وفانزان وغيران، ومن الإنكليز روبنسون ومادان وسايس وويلسون وفارين، ومن الألمان أوتوتينيوس، ومن السويسريين ماكس فان برشيم. وأهم الأمكنة التي نقبوا فيها هي تل الحسي وتل زكريا وتل الصافي وتل الجديدة وتل الجزر وتل تعناك وتل المتسلم

وعكا ويافا والقدس وصيدا وصور وجبيل وعمريت وجزيرة أرواد وبعلبك إلى عدة أصقاع في الشام الشمالية.

وبَيْنا هذه البعثات مجدِّة في عملها، كانت الدولة العثمانية في سبات عميق مكتفية بمراقبة هذه البعثات لاقتسام الغنيمة وإيداعها متحف الآستانة الوحيد. ولم تفكر بعمل حفريات قط، كما أنها كانت تأبى إنشاء فروع لمتحفها في الشام أو في غيرها من السلطنة العثمانية، وحجتها في ذلك أن الآثار إذا جمعت في مركز واحد، وضم بعضها إلى بعض نتجت من ذلك فوائد علمية وعملية لا ترجى من تعدد دور الآثار، وذلك أسوة بمتاحف أكثر الأمم الغربية، وعملًا برأي أكثر علماء الآثار. ولكنها تجاهلت بأن ما يصلح لأرض لها وحدة تاريخية لا يعمل به في أرض ضمت تحت لوائها شعوبًا مختلفة ومدنيات متباينة كالإمبراطورية العثمانية.

ولذلك كان جل اهتمام الدولة العثمانية مصروفًا إلى إنماء متحف الآستانة فأهملت أمر الآثار القديمة في ديارها، ولم تعهد إلى أُناس يتعهدونها أو يراقبون سيرها، فدرس كثير من البنايات الأثرية البديعة، وأقبل الأهلون في كل ناحية ينقبون عن الآثار القديمة بغية الاتجار بها. فأصبحت هذه التجارة ذات شأن في القطر، وغصت متاحف أوربا بآثار الشام، واقتنى غواة العاديّات الأجانب كثيرًا منها. وبهذه الصورة وبفضل الامتيازات الأجنبية تمكنت كل من الجامعة الأميركية والكلية اليسوعية في بيروت وغيرهما من المعاهد من إنشاء متحف خاص، وجمع الدكتور فورد في صيدا، وغيره في حلب من الأجانب مجاميع مهمة من آثار الشام. ولم يعرف من الشاميين من اشتهر بجمع الآثار القديمة، وكانوا لا يعبؤون بها، ولا

يقيمون لها وزنًا. ومن كان منهم يملك طرفةً أو أثرًا يتنازل عنها مقابل دريهمات معدودة، حتى تجردت أكثر البيوت والأسر من نفائسها.

آثارنا وآثار جيراننا

ولقد تبين من الحفريات التي أجريت في الشام ومن الآثار التي اكتشفت فيها، أن آثارها تختلف كثيرًا عما وجد من نوعها في الأقطار المجاورة، ولا يرجى أن نعثر في هذه الديار على آثار تثير بجسامتها إعجاب العامة قبل الخاصة، كما هو شأن آثار مصر وآشور وفارس. والسذاجة في الصناعات تغلب على الشاميين منذ القديم، وهذا ناشىء عن طبائعهم ومعتقداتهم. فالشامي في جميع أدواره التاريخية يميل إلى الساذج، وهذا يظهر في صناعته وفلسفته الدينية، وتتجلى في هذه البساطة مواهبه الفنية، جمع بين الساذج والجميل فأحسن الصنع وأبدع. وتقلّ الآثار المنقولة النفيسة التي اكتشفت في الشام بالنسبة لما وجد في غيرها من الأقطار، وهذ القليل يشهد ببراعة الصانع الشامي وذوقه السليم، حاز بهما مكانة بين أقرانه من فناني بقية الشعوب.

وليس معنى قلة العاديّات عدم انتشارها في القطر، بل لأنها لم تصل إلينا لأسباب وعوامل شتى. ذلك أن تربة الشام رطبة لا تحفظ ما يودع فيها. وأن الشاميين قلما يجعلون في مدافن موتاهم نفائسهم، كما هو شأن المصريين وغيرهم من الأمم القديمة. بل يكتفون بالأشياء الساذجة المنوعة. فإذا أضفنا إلى خلو القبور من الأعلاق، وما قد كتبه اشمونزار ملك صيدا على تابوته مخاطبًا به نابشي القبور، ناصحًا لهم أن لا يهتكوا حرمته، مؤكدًا أن لا ذهب ولا فضة في قبره، ندرك من هذا سرّ ندرتها بين أيدينا. فإذا كان هذا حال ملوكهم فما بالك بالرعية. وخلو القبور منها

هو حجة للشام لا عليها، ودليل على سمو عقيدة سكانها، ونضج فكرتهم منذ القديم، لأن الشامي كبقية الشعوب السامية يغلب عليه الاعتقاد بأن الجسم مادة تتلاشى مع الزمن، ليست جديرة بالإكرام الذي يبالغ به غيرهم من الشعوب. ومع هذا فقد انتشرت في الشام عادة وضع بعض الأشياء في القبور وذلك بمؤثرات خارجية، واقتباس عادات الغالب، والشام في أكثر أدوار تاريخها خضعت لسلطان أجنبي.

الشام مهد ثلاث ديانات يدين بها اليوم معظم البشر. وهذه الديانات لم تكن ابنة ساعتها، بل هنالك عوامل مهدت لها السبيل مدة قرون عديدة قبل ظهورها. ولذلك يهم كلًا منا معرفة تطورها.

وهذا ما يزيد في مكانة آثار الشام ويجعل إقبال العلماء عليها أكثر من سواها لعلاقتها الكبيرة بنظامنا الاجتماعي الحاضر. وقد أدركت جمعية الأمم هذا الأمر واحتاطت له خوفًا من المزاحمة واستئثار دولة بهذه الآثار دون سواها، فاشترطت في المادة (١٤) من صك الانتداب أن القانون الذي سيسن لحماية العاديّات يجب أن يستمد روحه مما يدعو إلى التنشيط أكثر منه إلى التثبيط، كما أنها اشترطت على الحكومة المنتدبة عند منحها إجازات بالحفر أن لا تتصرف بشكل يرمي إلى حرمان علماء أي شعب كان تلك الإجازات دون أسباب موجبة، وهكذا أصبح الباب مفتوحًا لجميع الأمم.

تأسيس دُور الآثار

وقد تضاعف نشاط البعثات الأثرية الأجنبية عقب الهدنة في سنة (١٩١٨)، وأظهرت قيادة جيوش الحلفاء في الشرق عناية كبرى بالآثار، وعهدت للمختصين

في جيوشها بدرس آثار الشام ورفع التقارير عنها، وشددت النكير على العابثين بها. ومن جملة مقررات المؤتمر الفرنسي الذي عقد في مرسيليا سنة (١٩١٩) للبحث بشؤون الشام العامة، اقتراح على الحكومة الفرنسية بإنشاء ديوان للآثار القديمة، والتشبث باسترجاع ما أخذته الحكومة العثمانية من آثار الشام، وقد حققت المفوضية الفرنسية في الشام الاقتراح الأول، فأنشأت لها ديوانًا للآثار القديمة، وحذت المفوضية الإنكليزية حذوها في فلسطين وشرق الأردن.

ولم تكن الشام في عهد الملك فيصل أقل عناية من تَيْنِك الدولتين. فقد اغتنم هذه الفرصة بعض المفكرين وفي مقدمتهم الأستاذ مؤلف «خطط الشام» فاقترحوا على الملك إنشاء متحف في دمشق، فقوبل هذا الاقتراح بارتياح عظيم. وما لبث الملك أن أصدر أمره بذلك إلى الأستاذ بأمر تحقيقه على أن يكون فرعًا للمجمع العلمي العربي الذي أسسه الرئيس(*) أيضًا. وأنشأت الحكومة السورية متحفًا آخر في حلب، وأنشأت حكومات لبنان وجبل الدروز والعلويين متاحف في بيروت والسويداء وطرطوس، وكذلك أنشأت كل من حكومتي فلسطين والشرق العربي متحفًا جعلته الأولى في القدس والثانية في عمان. وجميع هذه المتاحف نمت بسرعة عظيمة بفضل ما اشترته واستهدته من الآثار، وما نالها مما اكتشفته البعثات الأثرية في مناطقها فأصبحت الشام بتشجيع الحكومات المحلية والسلطات المنتدبة ساحة عمل دولي كبير.

(*) يريد الأستاذ محمد كرد علي الذي صار أول رئيس للمجمع. (حاشية مكي الحسني).

وقامت البعثات الفرنسية بالبحث عن الآثار في صيدا وأم العواميد وكفر الجرة وبيروت وجبيل والقرية ولبيا في منطقة الحكومة اللبنانية، وفي السويداء وقنوات والشهباء، وفي تل النبي مند (قدش القديمة) وفي المشرفة (قطنا القديمة) والنيرب وأرسلان طاش والقصر الأحمر، وقامت بعثتان مختلطتان بأعمال التنقيب في قلعة الصالحية (دوراسا أوروبوس القديمة) على شاطىء الفرات، وفي مدينة تدمر. وتحرت البعثة التشكوسلوفاكية آثار الشيخ سعد وتل أرفاد، ونقبت بعثة ألمانية في رأس العين شمالي الشام. وحصرت البعثات الإنكليزية والأميركية أعمالها في منطقة فلسطين والشرق العربي، فنقبوا عن الآثار في تل (مجدو القديمة) وبيسان وسبسطية (سمرة القديمة) وسيشم وبيت جبرين والقدس والتابغة وجرش.

متحف دمشق

تختلف مجموعة دار الآثار في دمشق عن مجاميع متحف الشام للعناية التي بذلتها بآثار القطر الشامي على اختلاف أدواره التاريخية وخاصة العهد الإسلامي. وحريّ بدمشق عاصمة الأمويين، ومهد الحضارة العربية، أن يكون لها متحف يحيي ذكرى هذا الماضي المجيد. ورغم ندرة العاديّات الإسلامية المنقولة في ربوع الشام وأسعارها الباهظة، تمكنت دار الآثار من جمع أعلاق قيمة. منها مجموعة نقود إسلامية، ومجموعة خزف عربي، ومجموعة مصاحف مخطوطة ومذهَّبة ومجموعة خشبية أخص بالذكر منها جانبًا من سدة جامع من خشب الحور الرومي آية في جمال الصنع وحسن الذوق، مزينة بنقوش عربية بديعة، وكتابات قرآنية كوفية مزهرة متناسقة جميلة جدًا، وقد كتبت في أعلاها هذه الفقرة: «بن محمد بن الحسين بن علي صفي أمير المؤمنين تقبل الله منه وذلك في شهور سنة

سبع وتسعين وأربعمائة» وتابوت مزين مجموع بشكل حشوات صغيرة منقوشة نقشًا بديعًا وقد كتب على جوانبه «هذا ضريح الست الجليلة الكبيرة المعظمة الملكة فخر الخواتين عصمة الدنيا والدين، بختي خاتون ابنة السلطان الملك معز الدين قيصرشاه ابن السلطان السعيد الشهيد ملك ملوك الروم والأرمن قليج أرسلان قدس الله روحه ونَوَّر ضريحه، وذلك في مستهل ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وستمائة» وبين مجموعة الكتابات الحجرية لوحتان سلجوقيتان كتب عليهما تاريخ ترميم جانب من جامع بني أُمية في شهور سنة (٤٧٥) وأُخرى أيوبية تاريخها سنة (٥٧٥) ومجموعة وافرة من شواهد قبور أمراء الشام وعلمائها في القرن السابع والثامن هـ. ومما يلفت النظر جرة من رخام أبيض، وعلى القسم الأسفل منها نقوش عربية وعهدها من القرن الثامن للهجرة. وأخرى من الفخار عليها نقوش أشخاص وحيوانات وطيور وزهور محكمة الصنع وكتب في وسطها هذه العبارة «عز وإقبال وسلامة وسعادة وكرم وغبطة ورفعة»، وهذه الجرة فريدة في بابها وهي من صنع العراق في القرن الثالث عشر للميلاد.

ومن أهم الآثار غير الإسلامية مجموعة زجاجية وهي أجمل مجموعات العالم، ومجموعة مهمة من الآثار التدمرية وهناك رأس تمثال أحد عظماء الحثيين يرجع عهده للألف الثانية قبل الميلاد. ونصب الفرعون سيتي الأول وعليه ذكر انتصاره على الحثيين، وطائفة من الآثار الرومانية واليونانية.

متاحف: بيروت والسويداء وحلب وطرطوس والقدس وعمّان

وجمع في متحف بيروت كثير من الآثار الفينيقية وغيرها أهمها الأواني والحلي التي عثر عليها في مدافن جبيل وفي أقبية معبدها. ويرجع عهد بعضها إلى الألف

الثالثة وبعضها إلى ١٨٠٠ سنة قبل الميلاد منها ناووس الملك أحيرام المتوفى في القرن الثالث عشر قبل الميلاد. وقد نقشت على جوانبه صورة الملك يتناول القرابين من أتباعه وبعض الشعائر الدينية، وهو قائم على أربعة أسود. ومما يزيد في شأن هذا الأثر الكتابة الفنيقية التي زُبرت عليه وهي أقدم كتابة عرفت من نوعها حتى اليوم، وهذه ترجمتها «عمل هذا الأران (التابوت) افسبعل بن احرام ملك جبيل لأبيه كي يكون مقره الأبدي، فإذا نصب ملك من الملوك أو حاكم من الحكام العداء لجبيل وأخرج هذا التابوت من تحت التبليط فيكون خاتور خصمه فيدك عرش ملكه ويعم الخراب جبيل إذا محا هذه الكتابة...» وبين هذه الآثار آنية خزفية نقش عليها اسم الفرعون امنمعحت الثالث (١٨٥٠-١٨٠٠) قبل المسيح.وآنيتان عليهما اسم امنمعحت الرابع وآنية من الرخام جميلة الصنع مع غطائها، وكتب عليها بالهيروغليفية ما يأتي: «خدام الإله ابن الشمس فليعش امنمعحت إلى الأبد» وصندوق صغير للحلي من حجر كريم أسود محلى بالذهب وشكله على طراز الناووس وعلى الغطاء كتابة هيروغليفية هذه ترجمتها: «فليعش الإله بون سيد الأرضين ملك مصر البحرية والقبلية مع خرون راع المحبوب من ثوم سيد هيليوبوليس الممنوحة له الحياة الأبدية». وجمع في هذا المتحف مقدار كبير من الفخار أهمه الأواني التي عثر عليها في كفر الجرة ويرجع تاريخ صنعها إلى الألف الثاني قبل الميلاد. ولآثار جبيل مكانة تاريخية عظيمة وهي من أهم ما عثر عليه حتى الآن في الشام.

وكان في متحف السويداء مجوعة حجرية نفيسة أكثرها من العهد اليوناني والروماني ضاع معظمها مع الأسف إبان الثورة السورية. ومتحف طرطوس حديث العهد ليس فيه إلا مجموعة صغيرة ليست ذات شأن كبير. وأما متحف حلب فلم يخصص له مكان بعد، ولكن مجاميعه جاهزة ستحفظ فيه متى هيىء لها المكان. وأكثر هذه الآثار حثية وأشورية من التي استخرجت في حفريات أرسلان طاش وتل الأحمر وتل أرفاد والنيرب.

وفي متحف القدس مجاميع خزفية ومعدنية تبين تطور نهضة فلسطين والأدوار التي مرت عليها في أهم عصورها التاريخية، كما أنه يحتوي على عدد من النواويس من العهد اليوناني والروماني وأجملها مما نقش عليه صورة معركة بين اليونان والنساء المترجلات (أمازون) وطائفة آثار من الحجر البركاني من عهد الفرعون سيتي الأول ورعمسيس الثالث التي وجدت في بيسان. وقد حفظت قطع الجمجمة التي وجدت في التابغة ويرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ. وأما مجموعة متحف عمان فأكثرها مما يرجع تاريخه إلى العهد الروماني والبيزنطي.

وبعد فقد عرفنا بما تقدم مقدار العناية التي بذلتها البعثات الأجنبية بآثار الشام غير الإسلامية وإعراضهم عن هذه الأخيرة. لا جرم أن معظم الآثار الإسلامية في القطر محفوظة في الجوامع والمساجد والمدارس تحت إشراف ديوان الأوقاف. ولذلك يتحاشى الأجانب ما أمكن أن يثيروا عواطف عوام المسلمين، حتى إن السلطات المنتدبة تركت لدوائر الأوقاف حرية التصرف بهذه الأماكن المقدسة. وقد اكتفت بأن تسدي إليها من حين إلى آخر النصائح لبذل العناية بهذه

الآثار. ولكن أكثر هذه الدوائر في شغل شاغل عنها. فكل يوم نسمع بضياع أثر أو تشويهه لا عن قصد منهم، بل لأنهم لا يقدرون قيمة ما هو تحت أيديهم، حتى أصبحت أكثر هذه الأمكنة الأثرية في حالة يخشى عليها من الاندراس، وبذلك يفقد القطر هذه المفاخر التي تشهد بمدنية السلف العظيمة في أزهى العصور الشامية. فعسى أن تحذو الشام حذو شقيقتها مصر وتؤلف لجنة للآثار الإسلامية تعنى بجمعها وتتفقد شؤون الأبنية منها.

وقد أنشأت الجمهورية الفرنسية في دمشق معهدًا إفرنسيًا لدرس الآثار وخاصة منها الإسلامية على منوال المعهد الإفرنسي في القاهرة. وقد سبق للبعثات الأجنبية أن أسَّست في القدس معاهد لدرس الآثار مثل المدرسة الأثرية الفرنسية، والمدرسة الأثرية الإنكليزية، والمدرسة الأميركية للأبحاث الشرقية، ولهذه المعاهد فضل كبير بكشف غوامض تاريخ الشام القديم.

لم تدع السلطتان الفرنسية والإنكليزية في منطقتي سورية وفلسطين بابًا إلا وطرقتاه لنشر الدعاية في الممالك الأجنبية عن آثار الشام ومكانتها. وقد تجلى ذلك في دعوتهم لمؤتمر الآثار الدولي الذي عقد في سورية وفلسطين في شهر نيسان سنة (١٩٢٦) فكانت نتائجه مرضيه. وبفضل هذه الدعاية نرى عدد السياح بازدياد في كل سنة. ولا شك أن الشام إذا صرفت العناية بفنادقها وطرق مواصلاتها تصبح مقصد السياح من أهل الأرض، وتجني من ذلك فوائد مادية وأدبية لا تقدر.

الخاتمة

تجري في فرنسا مسابقة شعرية سنوية، أسستها في مدينة تولوز سنة ١٣٢٣م فئة من الشعراء (نادي المعرفة المرحة) الراغبين في الحفاظ على تقاليد الشعر الغنائي الغزلي، والتقاليد الثقافية الخاصة بلهجة مقاطعة البروفانس في جنوب فرنسا.

إن هذه المسابقة مازالت إلى اليوم تمنح جوائز لأصحاب الأعمال الفائزة، المقدمة باللغة الفرنسية أو باللهجة البروفانسية. والجائزة هي زهرة ذهبية أو فضية، تمنحها: **(أكاديمية الألعاب الزَّهرية)**.

ومن الواضح أن ثقافة الأمير جعفر الفرنسية، وموهبته أتاحتا له سنة ١٩٦٧ الاشتراك في هذه المسابقة، ففاز فيها ونال «دبلوم الشرف» المعروضة صورته!

ACADÉMIE DES JEUX FLORAUX
DE LOIRE - OCÉAN

PROSE — ANNÉE 1967 — POÉSIE

Diplôme d'Honneur

Décerné à Mr Djaffar Al Hassani
Secrétaire Général de l'Académie Arabe de Damas

Nantes, le 19 Avril 1967

Le Secrétaire, CLERENNEC. A.Y — Le Président, S.E. ORVEAU. C

الملحقات

بعض ما نشرته مجلة «المجمع العلمي العربي بدمشق»

بقلم الأمير جعفر الحسني.

الملحق الأول

المجلد ٢٠، الصفحة ١٧٢، سنة ١٩٤٥.

أ- كلمة عن التقرير التمهيدي للدورة التاسعة من حفريات دورا - أروبوس عام ١٩٣٥ - ١٩٣٦. عدد صفحاته (٢٧٠) و (٣٠) لوحة مصورة. طُبع في نيوهافن عام ١٩٤٤.

The Excavations at Dura - Europos. Preliminary Report of the ninth season of work 1935-1936, Part I, The agora and bazaar.
New Haven 1944.

إن حفريات دورا - أروبوس (صالحية الفرات) كانت غنية بنتائجها الأثرية كما هي خصبة بنشراتها العلمية الممتعة. فقد أتحفت بعثة جامعة يل الأميركية المكتبة الأثرية بثمانية مجلدات عن نتيجة حفرياتها خلال ثماني سنوات. وهي تقدم اليوم تقريرها التاسع الحافل بالأبحاث الأثرية. وقد اشترك بوضع هذا التقرير أربعة من أعضاء هذه البعثة وفي مقدمتهم الأستاذ براون (F.E.Brown) المدير الحالي لمكتب أنباء الحرب الأميركي في سورية ولبنان، الذي كان له النصيب الأوفر فيما نشر في هذا التقرير. فقد تناول بحثه: الساحة العامة في دورا - أروبوس وأسواقها وتطورها في مختلف العصور التي ازدهرت فيها هذه المدينة التجارية القديمة، منذ العهد السلوقي إلى أن قضى عليها الفرس في عام ٢٥٦م. وقد بحث هذا الموضوع من جميع نواحيه وتوسع فيه أكثر مما يتطلبه تقرير تمهيدي كهذا، فجاءت دراسته جامعة مانعة تدل على سعة علم الباحث وطول باعه.

ب- كلمة عن القسم الأول من الجزء الأول من التقرير الرابع النهائي عن حفريات دورا - أروبوس : الخزف المطلي بالزجاج الأخضر. تأليف نقولا تول. عدد صفحاته (٩٥)و(٢٠) لوحة مصورة. طبع في نيوهافن ١٩٤٣.

The Excavation at Dura - Europos. Final report IV, Part 1, fascicule 1, The Green Glazed Pottery, by Nicholas Toll.

New Haven 1943.

هذا أحد تقارير بعثة جامعة يل الأميركية الأثرية التي نشرتها عن نتيجة حفرياتها في دورا أروبوس (صالحية الفرات). وقد بحث فيه مؤلفه عن الخزف المطلي بالزجاج الأخضر الذي عثر عليه أثناء هذه الحفريات. وقد وجد منه عددًا وافرًا في مختلف طبقات أنقاض هذه المدينة المندرسة. إن الخزف بأنواعه هو اليوم من أهم العوامل التي يركن إليها المنقب في تحديد مختلف العصور في الحفريات الأثرية. فآلاف كسر الخزف التي يُعثر عليها في الحفريات وتبدو لغير أرباب الاختصاص تافهة وعارية من كل فائدة، هي بالحقيقة من أثمن الدلائل التي يستعين بها المنقب في استنتاجه، وقلما يخطئ بفضلها في تقديره. وهذا النوع من الخزف الأخضر المبحوث عنه هو شائع في بلاد الشام ومصر والعراق. ولدى متاحف العالم الكبيرة نماذج متنوعة منه. وقد اختلفت الآراء في عصرها وتعيين موطنها بصورة قطعية.

وقد توصل المؤلف بفضل ماعثر عليه من هذا الخزف في دورا - أروبوس إلى دراسة طريقة صنعه وتطوره وتحليل مواده ومقابلتها مع أمثالها في البلاد المجاورة ومعرفة مواطن صناعة كل منها. وقد تَوَفَّق بفضل كل ذلك إلى تصنيف أنواعه وأشكاله وتحديد تاريخ صناعتها خلال أربعة قرون أي من سنة ١٥٠ قبل الميلاد إلى سنة ٢٥٦ ميلادية. وقد سدَّ المؤلف بكتابه هذا ثلمة في عالم الخزف يُشكر عليها.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الملحق الثاني

المجلد ٢١، الصفحة ٦٦، سنة ١٩٤٦.

كلمة عن القسم الثاني من التقرير الرابع النهائي عن حفريات دورا – أروبوس – المنسوجات– تأليف د. فيستر ولويزا بلنجر. طبع في نيوهافن عام ١٩٤٥ عدد صفحاته ٦٤ مع ٣٣ لوحة مصورة.

The Exacation at Dura – Europos, final report IV, Part II, The Textiles, by R.Pfister and Louisa Bellinger.
New Haven 1954.

هذا أحد تقارير بعثة جامعة يل الأمريكية التي كانت تنقب عن آثار مدينة دورا – أروبوس (صالحية الفرات) في بلاد الشام، حيث وجد في جملة ما عثر عليه من الآثار القديمة نماذج عديدة من منسوجات حريرية وقطنية وكتان وصوف نُسجت في القرنين الثاني والثالث للميلاد. وتشهد لنا هذه النماذج على ازدهار هذه الصناعة في بلاد الشام، وتكشف لنا عن مهارة الشاميين في صناعة النسيج وزخرفته وتلوينه. ومن حُسن الصُّدف أنهم عثروا على منسوجات تحاكي زخارفها ما نشاهده على بعض أشخاص صور كنيس دورا – أروبوس، مما يستدل منها أن مصور الكنيس قد استوحى صوره من المحيط الذي عاش فيه وقتئذ. فنقل لنا صورًا صادقة لقيافة معاصريه. وهذا البحث هو خدمة جليلة لتاريخ الصناعة الشامية نشكر المؤلف عليها.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الملحق الثالث

المجلد ٢٣، الصفحة ٤٥٤، سنة ١٩٤٨.

كلمة عن القسم الثالث من التقرير الرابع النهائي عن حفريات دورا – أربوس السُّرُج. وضعه السيد باور، يقع في (٨٤) صفحة من القطع الكبير و(١٦) لوحًا مصورًا. طبع بنيوهافن عام ١٩٤٧.

Excavations at Dura – Europos. Final report IV. Part III, The lamps, by P.V.C. Baur. New Haven 1947.

يحتوي هذا التقرير على دراسة واسعة عن السُّرُج الخزفية والمعدنية اليونانية والرومانية التي اكتشفها بعثة جامعة يل الأثرية أثناء حفرياتها في صالحية الفرات (دورا – أروبوس). وقد وصف المؤلف هذه السُّرُج وصفًا دقيقًا ورتبها ترتيبًا علميًا بحسب أشكالها وعصورها،وقارنها بأمثالها من السرج المكتشفة في حفريات البلاد المجاورة المعاصرة لدورا – أروبوس، وعززها بصور واضحة زادت البحث فائدة وسهلت الانتفاع به.

وتعطينا هذه الدراسة برهانًا جديدًا على مدى تبادل المصنوعات بين بلاد الشرق الأوسط منذ أقدم العصور فجعلت منها وحدة اقتصادية اضمحلت معها منافساتها الإقليمية ومنازعاتها المذهبية التي كانت تعمل على تفرقة صفوفها والقطيعة بينها.

وقد تَوفَّق المؤلف في دراسته وأتحف المشتغلين بعلم الآثار بمرجعٍ جديدٍ يستعينون به في أبحاثهم ويسهل عليهم عناء مهمتهم.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الملحق الرابع

المجلد ٣١، الصفحة ٢٢٢ وما يليها، والصفحة ٤٣٧ وما يليها.

وثيقة: «وقفية التكية السليمانية في دمشق»

(١)

إن التكية التي أمر بإنشائها عند مدخل دمشق الغربي السلطان سليمان بن سليم الأول العثماني(*)، على أنقاض القصر الأبلق للملك الظاهر بيبرس، هي من أروع الفن المعماري التركي، وأبدع من بنائها الغايةُ السامية التي أُسست من أجلها.

عثرتُ بين سجلات مديرية أوقاف دمشق على نسخة عن **وقفية هذه التكية** سجلت فيها أوقافها وعينت نواحي البِرّ التي يجب إنفاق غلاتها عليها. **ولو سَلِمت إلى يومنا أوقافُها لكفى ريعُها لإنشاء عدة جامعات عصرية وعشرات المؤسسات الخيرية. قدر عشر هذه الأوقاف بموجب حكم صادر عن محكمة التمييز السورية عام ١٩٣١ بنحوٍ من ثلاثة ملايين قرش تركي ذهبًا.**

يكمن وراء كل مؤسسة دينية إسلامية هدف خيري وثقافي، ولو رجعنا إلى نصوص وقفياتها لكشفت لنا عن صفحات مشرقة من الحضارة الإسلامية، وتفننها في أساليب نشر الثقافة الدينية، وإلى جانبها الحدب على اليتيم والمسكين والمريض. هذا ما حملني على نشر هذه الوقفية التي تعطي فكرة واضحة عن الدافع الحقيقي إلى تأسيس المعاهد الدينية، وإقبال المسلمين عليها وجعلها صدقة جارية ابتغاء ثواب الله ومرضاته.

(*) هو المشهور باسم سليمان القانوني (٩٠٠-٩٧٤هـ/ ١٤٩٤-١٥٦٦م)، وقد جرى بناء التكية في المدة (١٥٥٤-١٥٥٩م) [مكي الحسني].

حذفتُ من هذه الوقفية مقدمتها المقتصرة على إطراء مزايا الواقف والدعاء له، لطولها وتشويه نصها ولأنها لا تفيد موضوعنا. وقد تعذر عليَّ تحقيق هذه الوقفية ومقابلتها على نسخة ثانية صحيحة[1].

بيان القرى الموقوفة

١- الزبداني (الكامل)

٢- كفر عامر من نواحي الزبداني (الكامل)

٣- الكرمة من نواحي الزبداني (١٨/ ٢٤ قيراطًا)

٤- الأشرفية من توابع الزبداني (الكامل)

٥- الحارة من نواحي الزبداني (الكامل)

٦- العادلية من توابع وادي العجم (٢١/ ٢٤ قيراطًا)

٧- زاكية من نواحي وادي العجم (الكامل)

٨- صيدنايا من توابع ناحية العسال (الكامل)

٩- معرة صيدنايا (الكامل)

١٠- ماطي من توابع معرة صيدنايا (الكامل)

١١- المرج من أعمال الشام (١٥/ ٢٤ قيراطًا)

(١) لم أتمكن من الوقوف على النسخة الأصلية التي نقلت عنها مديرية أوقاف دمشق المحفوظة لدى أحد ورثة الشيخ أسعد الصاحب متولي التكية المذكورة في العهد العثماني. وقد أفادني الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان أنه يوجد نسخة ثانية في الخزانة التيمورية في القاهرة في الرسالة (٢٣) من المجموع المخطوط رقم (٢٦٦) إنشاء محمد حلبي المنشىء لم أطلع عليها.

١٢- المزة من توابع غوطة دمشق (الكامل)

١٣- سفيرة من أعمال الشام (١٦/ ٢٤قيراطًا)

١٤- قبر الست وتعرف أيضًا بالراوية من توابع غوطة دمشق (الكامل)

١٥- عقربا من توابع غوطة دمشق (الكامل)

١٦- القصيبة داخلة في حدود عقربا (الكامل)

١٧- قرحتا من أعمال الشام (الكامل)

١٨- مزرعة الفويختة من توابع قرية قرحتا (الكامل)

١٩- دوما تابع الغوطة (الكامل)

٢٠- مسرابا تابع الغوطة (الكامل)

٢١- دورس من أعمال بعلبك (الكامل)

٢٢- مزرعة بلطي قرب دورس (الكامل)

٢٣- أيعاث من توابع بعلبك (الكامل)

٢٤- طبشار من نواحي بعلبك (الكامل)

٢٥- كنيسة طبشار من نواحي بعلبك (الكامل)

٢٦- مزرعة كنيسة طبشار من نواحي بعلبك (الكامل)

٢٧- سرعين من أعمال بعلبك (الكامل)

٢٨- حور تعلايا من أعمال بعلبك (الكامل)

٢٩- مزرعة الرقايق من أعمال بعلبك (الكامل)

٣٠- بيت شامان من نواحي كرك نوح (البقاع) (الكامل)

٣١- الفرزل من نواحي كرك نوح (البقاع) (الكامل)

٣٢- مزرعة كفرعنا من نواحي كرك نوح (البقاع) (الكامل)

٣٣- مزرعة البروفية من نواحي كرك نوح (البقاع) (الكامل)

٣٤- مزرعة العونية من نواحي كرك نوح (البقاع) (الكامل)

٣٥- مزرعة تليلة من نواحي كرك نوح (البقاع) (الكامل)

٣٦- قصر بنا من نواحي كرك نوح (البقاع) (الكامل)

٣٧- رياق البصل من نواحي كرك نوح (البقاع) (٢٠/ ٢٤قيراطًا)

٣٨-ارعيت من نواحي كرك نوح (البقاع) (الكامل)

٣٩- مزرعة الكفيرات من نواحي كرك نوح (البقاع) (الكامل)

٤٠- القرية من أعمال الكرك نوح (الكامل)

٤١- السعادة من أعمال الكرك نوح (الكامل)

٤٢- الدلهمية من أعمال الكرك نوح (الكامل)

٤٣- الطيرية من جبل عاملة (الكامل)

٤٤- الطيبية من جبل عاملة (الكامل)

٤٥- كوكب الهواء قضاء طرطوز اللاذقية (الكامل)

٤٦- الماعون (الكامل)

٤٧- ازرع من أعمال حوران (الكامل)

٤٨- مزرعة مليحة (الكامل)

٤٩- داريا الكبرى من أعمال إقليم الداراني تابع الشام (الكامل).

الوظائف المحددة في الوقفيّة

الوظيفة	العدد	الراتب اليومي
مُتَوَلٍّ	١	٥٠ درهمًا
كاتب شهيد	١	١٥ درهمًا
جابٍ	١	٦ دراهم
جابي قضاء بعلبك والكرك	١	١٠ دراهم
إمام	٢	١٥ درهمًا لكل منهما
موقت	١	٥ دراهم
بواب	١	٥ دراهم
فراش	١	٥ دراهم
كناس	١	٥ دراهم
شعال	١	٥ دراهم
مُبَخِّر	١	٢ درهمان
رئيس الحفاظ	١	٥ دراهم
قُرّاء حُفاظ	٦	٢ درهمان لكل منهم
مُعَرِّف	١	٢ درهمان
شيخ الأجزاء	١	٤ دراهم
قراء	٢٩	٢ درهمان لكل منهم
مفرق الأجزاء	١	٢ درهمان
مراقب الدوام	١	٢ درهمان
قارىء عشر بعد صلاة الظهر	١	٤ دراهم
قارىء عشر بعد صلاة العصر	١	٤ دراهم
واعظ	١	١٠ دراهم
قاريء مجود لسورة يس بعد صلاة الصبح	١	٣ دراهم
قاريء مجود لسورة عمَّ بعد صلاة العصر	١	٣ دراهم

الوظيفة	العدد	الراتب اليومي
حافظ المصاحف	١	٢ درهمان
كناس وفراش الحرم	١	٢ درهمان
بواب الباب الشرقي	١	٥ دراهم
بواب الباب الغربي	١	٥ دراهم
فراش الضيفان	١	٥ دراهم
ناظر الطعام	١	٦ دراهم
موزع الخبز	١	٦ دراهم
موزع اللحم	١	٦ دراهم
أستاذ الطبخ	٤	٧ دراهم لكل منهم
تلميذ لخدمة الأساتذة	٦	٤ دراهم لكل منهم
خباز	١	٧ دراهم
تلميذ لخدمة خَبْز الخبز	٤	٥ دراهم لكل منهم
وكيل خرج للعمارة	١	٦ دراهم
حمّال صحون الأطعمة لبيوت الضيافة	٢	٢ درهمان لكل منهما
حمال طاسات الأطعمة إلى الفقراء	٣	٢ درهمان لكل منهم
منظف أواني بيوت الضيافة	١	٢درهمان
منظف طاسات طعام الفقراء	٣	٢ درهمان لكل منهم
مموه ومبيض الأواني والطاسات	١	٤ دراهم
دقاق حنطة	١	٥ دراهم
خازن	١	٦ دراهم
تلميذ خازن (معاون)	١	٢ درهمان
حمّال اللحم	١	٤ دراهم
منقي الحنطة	٤	٢ درهمان لكل منهم
بواب العمارة والمآكل	٢	٤ دراهم لكل منهما
خازن الأنبار	١	٤ دراهم
المجموع	**١٠٣**	

نصُّ الوقفية بعد حذف المقدمة

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

أراد الواقف السلطان المنوَّه أعلى الكتاب بذكره الشريف المستطاب، لا زالت أعلام معالم عدله وإحسانه منشورة، ولا برحت بلاد الأرض بما رحبت بحمايته معمورة، أن يرتب من الوقف الدار والبر البار النافع المدرار القابل للاستغلال والاستثمار ما يقوم بأوده ويموله وما يحد حدوده ويصونه صيانة. فقد وقف وأيّد وأرصد وخلد عن صميم طوية على الإخلاص مطوية وصفاء نية[1] سنية جميع مأهوله وما هو له وملَكَه، وبيد سلطان تصرفه سلَكَه، بمقتضى شراء شرعي صحيح.

وذلك جميع القرية المعروفة بالزبداني من أعمال دمشق الشام لها دمنة عامرة تشتمل على أراضي معتملة ومعطلة وبساتين بها أشجار منوعة الثمار مخرجة على أربابها حدها قبلةً أراضي كفر عامر وشرقًا أراضي مضايا وشمالًا أراضي قرية الكيرمة[2] وغربًا أراضي الحارة.

وجميع قرية كفر عامر من نواحي الزبداني المشتملة على أراضي معتملة سهلة ووعرة المحدودة قِبلةً قرية الزبداني وشمالًا أراضي قرية الدله ومن توابعها سرية والقصاص وحدُّهما قبلةً أراضي الزبداني ومضايا وبينهما درب العجال وشرقًا كذلك إلا أن بينهما طريقًا وشمالًا حقل المخلص وغربًا أرض قرية السفيرة.

---

(١) في الأصل: وصفا دينه.

(٢) تأتي فيما بعد باسم قرية الكرمة ولم يتبين لي وجه الصواب.

وجميع الحصة من قرية الكرمة من نواحي الزبداني وقدرها ثمانية عشر قيراطًا من أصل أربعة وعشرين قيراطًا تشتمل على أراضي معتملات ومعطلات وبساتين حدُّها قِبلةً عين الحداد وشرقًا مقلب ماء بئر الملاح وطريق مضايا وشمالًا وادي بو الخير من أرض بلودان وغربًا حقل بيت الزِيني.

وجميع قرية الأشرفية من توابع الزبداني المحتوية على وعور وسهول ومعتملات المحدودة قِبلةً بصحايا[١] وشرقًا بقناة البويضي[٢] وشمالًا بأرض داريا وغربًا بدرب معاسل[٣].

وجميع قرية الحارة المشتملة على أراضي معتملة ومعطلة المحدودة قبلة سحريا(؟) وشرقًا أراضي الزبداني وشمالًا أراضي كفر عامر وغربًا كفر تفاح.

وجميع الحصة من قرية العادلية من توابع وادي العجم من أعمال الشام الحاوية على أراضي وحقول وقدرها أحد وعشرون قيراطًا من أصل أربعة وعشرين قيراطًا المحدودة قبلة جملتها بمزرعة الحجَر والمعيصرة وشرقًا بمزرعة تل الغبار وشمالًا بالخليج وغربًا بأراضي حرجلة ولها الثلثان وسير حق شرب من ماء الأعوج المنقسم من مزاز الكسوة.

---

(١) صوابها: صحنايا.

(٢) صوابها: البويضة.

(٣) لا يتفق تحديد هذه القرية مع حقيقته المعروفة، وإن التشويش ظاهر في هذه الفقرة لأن القرية المذكورة هي من أعمال الشام أو الإقليم الداراني لمجاورته. وأما التابعة للزبداني فهي أشرفية الوادي لا هذه. وربما الناسخ قد مزج بين الأشرفيتين وأسقط من النص إحداهما.

وجميع قرية زاكية من نواحي وادي العجم المحدودة قبلة بأراضي قرية الرجم وشرقًا بأرض مزرعة الدوير وتمامه قبلة الطريق إلى شقحب وشمالًا بأرض العباسية ولها الثلثان حق شرب مستمد من نصف ماء الأعوج المقسوم من مزاز الحسينية.

وجميع الحصة المعلوم قدرها شرقًا من القرية المعروفة بالصيدنايا من توابع ناحية جهة العسال من مضافات دمشق المحروسة المحدودة قبلة بكروم معرة الصيدنايا وشرقًا بين الراسين والجبل الممتد على الضير (؟) وغربًا بأرضي قرية قلقاس وقرية تلفيتا.

وجميع قرية معرة الصيدنايا المحدودة قبلة جبل الخالوص وشرقًا بمقلب ماطي المنتهي مجراه منحرفًا تارة ومستقيمًا أخرى إلى الطريق العام وشمالًا بكروم الصيدنايا وغربًا بمقلب ماطي وتمامه كيمان أحجار.

وجميع الحصة من المزرعة المشتهرة بماطي من توابع القرية المذكورة وقدرها ثمانية قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراطًا حدها القبلي جبل الحطما والشرقي مقلب ماطي والشمالي الطريق العام والغربي أراضي منتين[1].

وجميع الحصة من قرية مرج من أعمال الشام وقدرها خمسة عشر قيراطًا من أصل أربعة عشرين قيراطًا تشتمل على أراضي معتملة ومعطلة ومنافع معلومة الحدود عند أهاليها.

وجميع قرية المزة تابع غوطة دمشق المحروسة لها دمنة عامرة تشتمل على أراضي معطلة ومعتملة وبساتين وحقوق[2] ولها شرب من ماء القناة المختصة بها المستمد

(١) صوابها: منين.

(٢) صوابها: حقول.

من نهر بردا أحدها[١] قبلة أراضي مزرعة القصور وتمامه أراضي دارى[٢] الكبرى وأراضي كفرسوسية وشرقًا أراضي كفرسوسية وتمامه أراضي مزرعة الحمرية وشمالًا نهر القنوات الجاري إلى طاحون الشريف ثم يأخذ مغرّبًا إلى نهر بردا والريق[٣] وغربًا الجبل.

وجميع الحصة من قرية سفيرة[٤] من أعمال الشام وقدرها ستة عشر قيراطًا من أصل أربعة وعشرين على دمنة عامرة ومعتملات ومنافع وحقول معروفة الحدود عند الجيران.

و[جميع][٥] قرية قبر الست وتعرف أيضًا الراوية وتشتمل على أراضي معتملة وأقاصي وأداني وأشجار ودمنة عامرة وحقول وشربها من ماء القناة المختص بها شرعًا ولها شرب أيضًا من ماء قناة حجيرا عدان بالتناوب حدها القبلي قناة مزرعة قوين[٦] والشرقي أرض قرية عقربا والشمالي أرض قرية ببيلا والغربي الدرب السلطاني ومن توابعها الداخلة في حدودها قطعة أرض تعرف ببستان الدبيل.

وجميع قرية عقربا المشتملة على أراضي معتملة ومعطلة وسهل ووعر بساتين ودمنة عامرة لها من نهر عقربا شرب معلوم حدها القبلي قناة مزرعة عين

---

(١) صوابها: يحدها.

(٢) صوابها: داريا.

(٣) لعلها؛ الربوة.

(٤) غير معروفة اليوم.

(٥) القوسان إضافةٌ من الأمير، لأن الكلمة غير موجودة في نسخة الوقفية.

(٦) غير معروفة اليوم.

كيل والشرقي أرض قرية الشعبا[١] والساهلية والشمالي قرية تليتانا[٢] والغربي قرية الجدلية[٣].

وجميع مزرعة القصيبة[٤] المختصة بها الداخلة في حدودها.

وجميع الحصة من قرية قرحتا تابع القبلي وقدرها عشرون قيراطًا من أصل أربعة وعشرين قيراطًا وتشتمل على أراضي معتملات ومعطلات وأقاصي وأداني ودمنة عامرة لها من نهر الحازوم غربيًّا شرب ليلًا ونهارًا وشرب آخر من الماء المستمد من نهر الأعوج وشرقًا بنهر الغزلانية وشمالًا بأرض مزرعة الميدانية وغربًا بأرض مزرعة الأشرفية.

وجميع مزرعة الفويخة[٥] تابع القرية المذكورة المشتملة على أراضي ومنافع وحقول حدها قبلة نهر قرية قرحتا بالكسواني وشرقًا نهر...[٦] وشمالًا وقف قطعة العرفان السامي بأبي يزيد البسطامي قدس سره وغربًا التل الرفيع.

وجميع قرية دوما تابع الغوطة المشتملة على أراضي معتملة ومعطلة وكروم ومنافع ولها من ماء نهر ثورة شرب معلوم ويحدها قبلة مزرعة حرستا وادبا[٧] الصغرى وشرقًا قناة قرية الشفونية وشمالًا الجبل وغربًا قرية حرستا.

---

(١) صوابها:الشبعا.

(٢) صوابها: تلفياثا.

(٣) صوابها: البحدلية.

(٤) لعلها: قصيبان اسم قناتها وما زال عل الألسن وهي تخرج قرب بيوت ببيلا.

(٥) صوابها: الفويخة.

(٦) فراغ في الأصل.

(٧) صوابها: داريا.

وجميع قرى مسرابا المشتملة على أراضي معتملات وبساتين ومنافع ولها شرب معلوم من ماء نهر ثوره ومن قناتيها المختصتين لها قبليها أرض قرية كفر مديرا وشرقيها أرض قرية بيت سوى وشماليها أرض قرية دوما وغربيها أرض مزرعة داريا الصغرى.

وجميع قرية دورس[١] من أعمال بعلبك وتشتمل على أراضي معتملة ومعطلة ووهاد وتلال ودمنة عامرة ومنافع وحقول يحدها قبلة رجيمات الأحجار وشرقًا الطريق إلى المقطع وشمالًا أرض مزرعة بلطي وأراضي بعلبك وغربًا الطريق.

وجميع مزرعة بلطي بقرب القرية المذكورة تشتمل على أراضي ومنافع قبليها أراضي قرية دورس إلى أراضي قرية دورس[٢] إلى أراضي مزرعة بردا وشرقيها أراضي قرية دورس وشماليها أراضي بعلبك وغربيها أراضي مزرعة بردا[٣].

وجميع الحصة من قرية ايعاث[٤] من توابع بعلبك وقدرها أربعة عشر قيراطًا وثلث قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراطًا وتشتمل على أراضي معتملة ومعطلة وسهل ووعر ومنافع ودمنة معمورة يحدها قبلة مرج عدوس وشرقًا حقلة بيت الجبلي وشمالًا الطريق العام وأراضي مزرعة الرزاملة وغربًا حقل البركة وأراضي دير النبط.

---

(١) قاموس لبنان لوديع نقولا حنا ص:١٠٥.

(٢) لعلها مكررة.

(٣) لعلها برقا انظر قاموس لبنان ص:٢١.

(٤) في قاموس لبنان (إيعات).

وجميع قرية طبشار من نواحي بعلبك وتشتمل على أراضي عمالة وبطالة وسهلة وخزنة[١] ومنافع ودمنة عامرة يحدها قبلة حرق[٢] القرية والطريق ومجمع الطرق وشرقًا الطريق والجبل وشمالًا فلوة المآء منتهاه تجاه قلعة الحجارة ورجم أحجار تجاه حرنة[٣] المكبسة وغربًا أراضي مزرعة الرقايق.

وجميع مزرعة كنيسة طبشار ويشتمل على أراضي ومنافع وحقول حدها قبلة شراك بين أراضي طبشار ومنتهاه عين زيدان وشرقًا وادي أراضي حور تعلا[٤] وشمالًا وادي العميق إلى الطريق السلطاني وغربًا الطريق العام.

وجميع قرية شرعين[٥] من أعمال بعلبك وتشتمل على أراضي معتملة ومعطلة ومنافع يحدها قبلة الحجر المعروف بإدريس وبيدر الحاليات وشرقًا مجمع الطريق المنتهية إلى ضريح نبي الله شيث عليه السلام وتبة سقفان واعزاز وشمالًا حرف القرية ووادي المغارة وغربًا جسر الدم من المفرقين.

وجميع قرية حور تعلا[٦] وتشتمل على أراضي عمالة وبطالة ودمنة مسكونة ومنافع يحدها قبلة الشراك بين أراضيها وأراضي طبشار والبلاط إلى الطريق وشرقًا قلعة الصهريج ووادي بلبود وقبر الشيخ صالح وشمالًا الطريق وبركة بحاما والرجمة الطويلة قربًا[٧] قرب قبر الكاشف وعين زيدان.

---

(١) كذا في الأصل وصوابها خربة.

(٢) صوابها: حرف.

(٣) صوابها: خربة.

(٤) صوابها: حور تعلايا.

(٥) صوابها: سرعين.

(٦) صوابها: حور تعلايا.

(٧) كذا في الأصل ولعلها وغربًا.

وجميع مزرعة الرقايق بقرب القرية المعروفة وتشتمل على منافع وحقول يحدها قبلة المسيل والطريق وشرقًا الرجمة المعروفة بقبر الكاشف وشمالًا الطريق النافذ وغربًا الطريق ووادي الذيب.

وجميع قرية بيت شاما[١] من نواحي كرك نبي الله نوح[٢] عليه السلام من أعمال بعلبك وتشتمل على أراضي معتملة ومعطلة وحربة[٣] ومنافع وحقول يحدها قبلة الطريق إلى العمود المطمور في وادي التين وشرقًا الحجر المطمور قرب خندق بين أراضيها وأراضي مزرعة الشخجية وحقل القاضي وشمالًا النهر الشتوي وغربًا الشراك منتهاه وادي التين.

وجميع قرية فوزل[٤] من نواحي كرك وتشتمل على معتملات ومعطلات وسهول ووعور ومنافع يحدها قبلة جبل رجمات والطريق ونهر ليطا[٥] وشرقًا خندق الفلايج ومجمع الخنادق وشمالًا الطريق والنهر وعين علوقية وغربًا الماء الشتوي وساقية يحوشيا.

وجميع مزرعة كفر عنا من أراضي القرية المذكورة وتشتمل على منافع وحقول يحدها قبلة الطريق منتهاه مرج الحمى وعين علوقية وشرقًا مزرعة حالا وحقلة ابن عجروش منتها الحجر الأبيض وشمالًا آخر غيضة الصفصاف والمرج والخندق والطريق إلى قرية رياق وغربًا مرج الحمى ومجرى ونهر ليطا.

---

(١)شرقي حور تعلايا.

(٢) شرقي زحلة.

(٣)كذا في الأصل وصوابها: خربة.

(٤) صوابها: فرزل.

(٥) أي الليطاني.

وجميع مزرعة البروفيه ومزرعة العونية ومزرعة تليلة المتلاصقات يشتملن على أراضي ومروج وجد[١] وحقول يحد جملتها قبلة متابن العرب وباب المخاضة والطريق من كرك إلى طاحون بروفيه وشرقًا الطريق والخندق وملقى السواقي عند طريق الدلهمية[٢] وشمالًا الطريق وحقلة الحاج علي بن سراج وطريق تربل[٣] وغربًا الحجر الأبيض على الخندق إلى الطريق.

وجميع قرية تمنين الفوقا[٤] من أقطار كرك تشتمل على دمنة مسكونة وأراضي وبساتين وأشجار متنوعة ومنافع وحقول يحدها قبلة المقطع بين أراضيها وأراضي عرفتا وملك ابن حنصر وحقلة أولاد طبر وشرقًا أراضي بيد بيت جبريل وحقلة ابن جديد وحقول الرياسة وعين الناعمة بين أراضيها وأراضي تمنين التحتا إلى الكنيسة وشمالًا النهر الشتوي وحقلة مقلد بن ساطي وحقلة ابن صلاح وطريق قصر بنا[٥] وغربًا مقلب الماء وتمامه أراضي عرفا والمقطع.

وجميع قرية قصر بنا من توابع كرك تشتمل على أراضي معتملات ومعطلات وسهول وتلال ومنافع يحدها قبلة كسار السطور والطريق وكرم التبعي وشرقًا الحقل وقف جامع قصر بنا وبركته عين سليمان وأراضي بيت نائل وعواميد أحجار وشمالًا العمود بين مزرعة الكنيسة والشخجية وحقلة بيت الأعرج وواد مالك والمقطع وغربًا أراضي حماندة زريق وحقلة تمنين الفوقا.

---

(١) كذا ولعلها (ووعر).

(٢) قرية معروفة شرقي معلقة زحلة.

(٣) قرية معروفة شرقي الدلهمية.

(٤) قرية معروفة غربي الفرزل

(٥) انظر قاموس لبنان ص:٢١٢.

وجميع الحصة من قرية رياق البصل[١] من أعمال كرك وقدرها عشرون قيراطًا من أصل أربعة وعشرين قيراطًا تشتمل على معتملات ومعطلات ووهاد وتلال وصحارى وبساتين ومنافع وحقول يحدها قبلة ساقية الماء بين أراضيها ومزرعة حالا وساقية النيل وطريق أرعيت وشرقًا الطريق حشمش[٢] وطريق الشام وشمالًا كرم عسكر تجاه الأشرفية إلى رأس الشكارة ونصحره[٣] وغربًا صخرة القبيرات والطريق والشراك.

وجميع قرية أرعيت[٤] من ضواحي كرك تشتمل على دمنة عامرة وأراضي سهول ووعور ومنافع وحقول يحدها قبلة الحجر الموضوع في الطريق وذيل الجبل الشرقي وشقيف الزيادت[٥] وأم غيلان وشرقًا بيادر راحاب وطريق بعلبك ومرج عين الكردي شمالًا أسفل كرم ابن زقضه وقلاع القلاب وغربًا كرم ابن سعيد وصخر القطاطين وطريق حشمش.

وجميع مزرعة الكفيرات تشتمل على أراضي ومنافع وحقول قبليها مجرى الماء بين أراضيها وأراضي حشمش إلى طريق قوسيا[٦] وشرقيها قطع أرض وقف سيدنا نوح النبي عليه وعلى نبينا سلام السبوح والطريق وشماليها الطريق البراني بها إلى الطريق وغربيها الطريق من كرك إلى قعسايا.

---

(١) ملتقى الخطوط الحديدية بين بيروت والشام وحلب.

(٢) قرية جنوبي رياق.

(٣) كذا ولعلها (الصخرة).

(٤) انظر قاموس لبنان ص: ١١٩.

(٥) لعلها: الزيارات.

(٦) في قاموس لبنان: قوسايا.

وجميع القرية من أعمال كرك تشتمل على دمنة عامرة وتلال ووهاد وأراضي عمالة وبطالة وبساتين ومنافع وحقول يحدها قبلة الجرن على مطل تربل ومضيق معذر وشرقًا شحلة وسلسلة حجازي في وادي الدير وشمالًا سلاسل وادي الدير وشومزيا وطريق عقبة حشمش وغربًا الرأس على مطل سيدنا نوح على نبينا وعليه صلاة الله وسلام السبوح وشقيف الشكارة وسفل قرية عين.

وجميع قرية السعادة من نواحي كرك تشتمل على دمنة عامرة وأراضي معتملة وسهل ووعر ومنافع وحقول حدها القبلي جسر المذموم ولفتة الساقية وحقلة الرمادة ولفتة خندق التفاح والشرقي بنهر الخصيب والمسيل والطريق بين أراضيها ومزرعة تل بين[1] حسين وتل مزرعة بروطيا والشمالي ساقية الحريقة ونهر الحويرق وقرية تربل والغربي تل السرجون إلى جسر المزموم.

وجميع قرية الدلهمية [من] أقطار كرك تشتمل على دمنة عامرة وأراضي وحقول ومنافع قبليها سهم بن مكي والعقيبة وسدرة القعقعية إلى خربتها وشرقيها الطريق إلى سهم البدوي وشماليها ساقية المشار وحقلة الزورة المعروفة بالقرية والطريق إلى جسر بروقيا وغربيها الطريق تحت حقلة النقيرة والطريق إلى جسر الدلهمية الراكب على نهر ليطاني والشراك بين أراضيها ومزرعة حدوثتا.

وجميع قرية الطيرية[2] المستغنية عن التحديد لكونها معلومة الحدود عند القريب والبعيد ومما في قربها جميع قرية قانه[3].

---

(١) كذا في الأصل ولعلها بيت اوبير

(٢) قرية معروفة في جبل عاملة.

(٣) قرية معروفة في جبل عاملة.

وجميع قرية طيبة[١].

وجميع قرية الكواكب الهوا[٢].

وجميع قرية الماعون المستغني كل واحدة منها عن التحديد عند وضيع [و] شريف وقريب وبعيد.

ومزرعة قبقوس. ومزرعة عين العاطف المستغنية كل واحدة منهما عن التحديد لكونهما معلومات الحدود لدى وضيع [و]شريف وقريب وبعيد.

وجميع قرية ازرع[٣] الواقف[٤] بناحية بني مالك الأشراف من أعمال حوران تابع الشام تشتمل على أراضي معتملة ومعطلة وبساتين ومغارة[٥] وحدها القبلي قناة القرية المنشأة بنامر[٦] والشرقي قرية البصر[٧] والشمالي قرية الشقرا[٨] والغربي الطريق السلطاني من جانب الدرب لنامر ومن توابع تلك القرية المغورة.

وجميع مزرعة مليحة[٩] وقطعة أرض تسمى بالدبورا وقطعة أرض تسمى بُقيْعة تشتمل كلها على الفوايد والعوايد ومنافع وحقول.

---

(١) قرية معروفة في جبل عاملة.

(٢) في قضاء طرطوز في محافظة اللاذقية.

(٣) قرية معروفة إلى يومنا هذا.

(٤) صوابها: الواقعة.

(٥) كذا ولعلها: ومنارة.

(٦) قرية معروفة إلى يومنا هذا.

(٧) قرية معروفة إلى يومنا هذا

(٨) قرية معروفة إلى يومنا هذا.

(٩) لعلها مليحة الشرقية أو مليحة العطش في قضاء ازرع.

وثيقة: «وقفية التكية السليمانية في دمشق»

(٢)

وجميع أراضي قرية داريا الكبرى من أعمال إقليم الداراني تابع الشام تشتمل على أراضي معتملات ومعطلات وأقاصي وأداني وأشجار ودمنة عامرة ووهاد وتلال ومفارة[١] ، وبساتين ومنافع وحقول المعلومة الحدود عند الأهالي والجيران والمبينة الحقوق لدى كل ذي وقوف وعرفان كل قاطن بتلك الأراضي والأماكن بجميع حدودها وحقوقها ومرافقها ومنافعها وتوابعها ولواحقها سهولها وعوامرها ومطمئنتها وغوامرها ومنابعها وسواقيها وسوافلها وعواليها وجبالها وقلالها ووهادها وتلالها ومخنشها[٢] ، وغياضها ومروجها ورياضها ومصيفها ومقتصبها ومشتاها ومحتطبها وجميع حقه هو للأوقاف المذكورة المُرصَدَة الموضحة المعمورة ذكرت أم لم تذكر، حررت أو لم تحرر وقفًا شرعيًا وتأبيدًا صحيحًا وإرصادًا مرعيًا وتخيلدًا صريحًا.

ولقد تبين ذلك واتضح، ووضح شأنه وصح، حيث أقرَّ واعترف جناب المقر الأشرف العالي المدرار درهم العوالي زين الفخر والفخار رهين القدر والوقار ملأ الإقبال أنسى[٣] السناء والإقبال الجلي التمكين الجليل المكين ليث غابة غاية الصولة

(١) كذا ولعلها: ومنارة أو مفازة.

(٢) لعلها: محتشها.

(٣) صوابها: أسنى.

المدبر أمور جمهور الدولة ضيغم غيضة الوغاء يفترس ممن بغى صدر العزة الغراء ركن السلطنة الزهراء بزابيز(؟) الاسارة آصف صف الوزارة المشير الأكرم الوزير الأعظم رستم باشا[١] وفقه الله لما يشاء وأدام أيامه وأبقاه عونًا وغوثًا للملة الباهرة الوكيل بإقرار المشروع بالوقف والرجوع الآتي ذكر المجموع المتحقق وكالته بالعموم والخصوص على موجب الشرع المنصوص من جانب السلطان الواقف خادم خير المعاكف ظل الله الأعلى الأعلم على وفود وقود (؟) خليقة العالم وَكَلَ الله إليه نظام السداد وكل أمر كما يراد مدى الاحماد[٢] وأمد الأسناد بأن السلطان الواقف الذارف العوارف مد ظله الوارف وقف جميع ماذكر وعين أن يصرف مايتحصل من أصول الأوقاف الموصوفة من القرى والمزارع المُرْصَدَة الموقوفة مع مايتحصل منها من ساير حاصلها المتعارف في أفكار ذلك الطرف في مصالح الجامع الشريف المشنف بأشرف تشنيف والعمارة العامرة المتبع ذكرها السابغ نعمها وشكرها. وشَرَطَ أن يُرتَّب مُتَوَلٍّ متخلٍّ عن الخيانة متعالٍ عن الجناية، متحلٍّ بحلى العفاف والأمانة، مطرز بطراز الأمانة، يشغل الأوقاف على كمال الديانة، ويشتغل بتنظيم أحوالها باعتناء بأعباء استغلالها ويستقل في...[٣] غلالها وإصلاح اختلالها لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصيٰها[٤]، ولايدع حقيرة ولا خطيرة إلا أبداها يصون صلة ضميره عن عايد

(١) تصدر الوزارة في زمن السلطان سليمان مرتين مشهود له بالدراية والاقتدار على زيادة أموال الدولة. توفي عام ٩٦٨هـ ودفن في جامع شهزادة وله خيرات ومبرات.

(٢) صوابها: الأعمار أو الآماد.

(٣) بياض يتسع لكلمة واحدة ولعلها: تحصيل أو جباية.

(٤) نكتبها اليوم : أحصاها

الحرام، ويتحاشى عن آثام الأنام، يحفظ الزوايد وفضلة العوايد لإصلاح الرقبات ومرمة الخربات، لايواني في خدمة، وتفريغ ذمته، عما في عهدته، ويعطى له كل يوم خمسين درهمًا. وأن يرتَّب كاتب شهيد، لاينقص ما أتمن ولا يزيد، يكتب كما علَّمه الله غير ساهٍ ولاعايبٍ(*) ولا لاهٍ، في أنواع حواصل الوقف كمًّا وكيفًا، ولا يرى على الورى في ذلك حيفًا، ويضبط ما أصرف في مصارف الوقف ووظائفه، ويوزع على كل خادم وظائفه وتنظيمه في سمط الجمع والحساب، على نمط السداد والصواب، ويعطى له كل يوم خمسة عشر درهمًا.

وأن يرتب على الأوقاف الموقوفة بقضاء الشام، حرس الله تعالى قُطانها عن الشآم والسآم.

وأن يرتَّب جابٍ ليجبي مال الوقف وغلاله ويسبر ساعيًا وهاده وتلاله، متماشيًا على جادة الاستقامة متحاشيًا عما يؤديه إلى الندامة، ويعطى له كل يوم ستة دراهم.

وأن يرتب على الأوقاف القائمة في قضاء بعلبك وناحية كرك جابٍ آخرُ أمين، وثيق لا يمين، يسعى في استحصال الغلال أصيلًا، ويجدّ في مصالحه بكرة وأصيلا، يجمع حقوق الوقف ومغاله، لاخائنًا له ولا عاله، ويعطى له كل يوم ستة دراهم. وأشرط السلطان ذو السلطان الواقف العلي الشان الجلي البرهان لا زال ذكران ذكراه الباهر عن خطبة خطبة السلطنة الزهراء أن يرتب بالجامع الشريف، خطيب متدين عريف، ورع مصقع فصيح، بارع جهوري نصيح، عالم بمعالم خطاب الخطابة، يتقي ويرعى كتابه، يبين للناس مانزل إليهم، ويتحرى طباعهم لما فرض عليهم، يخطب

(*) لعلها: عابث.

يوم الجمعة في الجُمَع والعيد في الأعياد، على الدين المشروع المعتاد، ويدفع إليه كل يوم عشرة دراهم.

وأن يرتب إمامان من أهل الصلاح، يتفرس منهما سِيْما الفلاح، مجوِّدان مجيدان يرتلان كلام المجيد بإيمان، ديّنان، تقيّان، عن مسالب المناهي نقيان نعمانيا المذهب، سَنِيّا الاعتقاد، ثابتا القدم على سبيل سنن الرشاد، عالمان بأركان الصلوٰة وواجباتها وسننها وآدابها ومستحباتها، يؤمان الجماعة بالجامع المعمور، ويقيمان خدمته على الوجه المبرور. يحضر كل واحد منهما بنوبة كل وقت من الصلوات الخمس المكتوبة، والتراويح المسنونة والمندوبة، ويدفع إلى كل واحد منهما كل يوم سبعة دراهم.

وأن يرتب ثمانية مؤذنين ليقيموا الأذان والتحميد ويؤدوا إقامة الصلوات يستلذ الصماخ في صوتهم، دَيِّنين متورِّعين، متناوبين متوزعين، ويعطى لكل واحد منهم كل يوم خمسة دراهم.

وأن يرتب موقِّت ماهر في علم الميقات يوقت للمصلين مواقيت الصلوات، ترصد بمرصد المرصاد، ويكون ربعه أنس الأرصاد، لايرقى في درجة إلا وفقها، وينال دقيقة إلا حققها، ويعطى له كل يوم خمسة دراهم.

وأ[ن] يقام مرق يقيم الخطيب من قاعته، ويدله على المنبر من ساعته، آخذًا سيف السنة بيده، ويرقي الخطيب إلى معضده، وينقل حديث الألفات بألذ الأصوات، ويعطى له كل يوم درهم واحد.

وأن يرتب بواب وفراش وكناس وشعال، يتبكّر بفتح الباب وتغليقه بالغدو والآصال، ويفرش الفرش، ويبسط البسط، أشرف فرش، وأحسن بسط، ويكنس الجامع كلما دعى إليه داعي الاستدعاء، ويشعل المشاعل حين يغشى، ويوقد القناديل

بالليل إذا يغشى، يتحفظ على الفرش والبسط تحفظًا، ويتيقظ في تنظيف المشاعل وحمايتها تيقظًا، ويفتح في الصدد بعد ساعة الأداء وينفذ، ويعطى لمن يتعهد ذلك كل يوم خمسة دراهم.

وأن يرتب مُبَخِّر يبخّر في الجُمع والأوقات المعتادة حسبما كانت عليه العادة يروح الروح...(*) ويعطر مشام الإنس والجن ويعطى له كل يوم درهمان.

وأن يرتب سبعة قُرّاء حفّاظ، مجوِّدين بأجود ترتيل واحتفاظ، يكون أجودهم تجويدًا وترتيلًا شيخًا على الباقين، ورئيسًا جليلًا يفتح بعشر من كلام الله الفتاح، عاصمًا لهم عن السهو نافعًا بالافتتاح، ويقرأ كل منهم عشرًا من القرآن العظيم والفرقان المجيد الكريم، ويعطى للشيخ الرئيس كل يوم خمسة دراهم، ويعطى لكل من الباقين كل يوم درهمان.

وأن يرتب مُعرّف يعرف نعم المقتضى الإنعام، ويعلم معالم الشكر على الأنعام، ويدعو لبقاء السلطان الجليل والخاقان النبيل، ويهدي ثواب ماتيسر من القرآن، إلى أرواح أنبياء الهادي المستعان، لاسيما نبينا محمد المصطفى عليه وعليهم سلام من اصطفى. ويعطى له كل يوم درهمان.

وأن يرتب ثلاثون رجلًا من القراء يقرأ كل واحد منهم في الجامع الشريف والمسجد اللطيف بكرة النهار بكل يوم جزءًا كريمًا من القرآن المجيد، على الترتيل والتجويد، ويكون واحد منهم شيخًا لهم، ويعطى له كل يوم أربعة دراهم، ولغيره كل واحد منهم درهمان.

(*) بياض يتسع لكلمتين.

وأن يرتِّب رجلٌ يفرق الأجزاء الكريمة عند التلاوة في الوقت المعهود ويعطى له كل يوم درهمان.

وأن يرتب رجل يراقب من حضر ومن غاب من القراء المذكورين ويضع النقطة إذا لم يحضر واحد منهم، ثم يُعلم المتولّي في رأس الشهر عند التفريق على الموظفين، ويعطى له كل يوم درهمان.

وأن يرتب رجلان يقرأ كل واحد منهما على الكرسي عشرًا من القرآن العظيم أحدهما بعد صلوة الظهر والآخر بعد صلوة العصر، ويعطى لكل واحد منهما كل يوم أربعة دراهم.

وأن يرتب واعظ ليعلِّم الناس الدين ويحقق لهم اليقين في ثلاثة أيام من الأسبوع منها الجمعة ويعطى له كل يوم عشرة دراهم.

وأن يرتب قارئ مجوِّد من حسان الأصوات، إذا قرأ القرآن مالت إليه المسامع للإنصات، يقرأ كل يوم بعد صلاة الصبح سورة[1] يس، لتنتشر بركاتها بين الحاضرين المستمعين، ويدعو بعدها بالدعوة الصالحة الجامعة لازدياد درجات واقفه العلي الشان، قوي البرهان، كان الله معه، ويعطى له كل يوم ثلاثة دراهم.

وأن يرتب قارئ مجوِّد يحسن التجويد والترتيل يرتِّل كلام الله المجيد ممن يميل إلى حسن صوته وتلاوته المستمعون، يقرأ كل يوم بعد صلاة العصر سورة[2] عمّ يتساءلون، ويدعو بعده للواقف الواقف على مواقف الخيرات ويستنزل له من حضرة القدس مزيد البركات. ويعطى له كل يوم ثلاثة دراهم.

---

(١) في الأصل: صورة.

(٢) في الأصل: صورة.

وأن يرتب رجل موصوف بالأمانة، معروف بحسن الديانة لحفظ المصاحف الشريفة الموضوعة هنالك من المواضع الحنيفة، ويعطى له كل يوم درهمان.

وأن يرتب كناس وفراش للحرم يكنسه ويفرشه عند الحاجة على الوجه المحترم ويعطى له كل يوم ثلاثة دراهم.

وأن يرتب بواب بالباب الشرقي يرصد ويكنس الاصطبل الشرقي على النهج السديد، وبواب آخر بالباب الغربي قائم بخدمته ويكنس الاصطبل الغربي لدى حاجته، وعليهما مؤنة حمل زبل الاصطبلين إلى المزبلة. ويعطى لكل منهما كل يوم خمسة دراهم.

وشَرَطَ السلطان الجليل والخاقان النبيل الواقف المشار إليه لازال بنيانًا من المنان مشارًا إليه ومابرحت عمارة العالم عامرة بوجوده، منعمة برحب نواله وجُودِه، أن يرتَّب فراش ينـزل المسافرين والضيفان النازلين في منازلهم حسبما شرطه الواقف الخطير، ويكرمهم كما رسمه رسول الله الكريم القدير، ولا يهتك أستار أعراضهم لدى الاضافة، ويهتم في إحضار النـزيل وأكل الضيافة، ولايتوانى في خدمته، ويهتم اهتمامًا، ويقوم برعايتهم بالأدب قيامًا، ويعطى له كل يوم خمسة دراهم.

وأن يرتب شيخ ينظر في طعام العمارة المعد للمستحقين ويذوقه ويتعرف استواءه وطعمه واعتدال أجزائه حسبما يروقه ويتفرغ على نظر تعرفه ومعرفته علمًا وحكمة غرفه ويكفيه تفرقة(*) على أهل الفقر وفرقته كل غدوة وعشا مابداه رطب وخشن، ويعطى له كل يوم ستة دراهم.

(*) لعلها: وبكيفية تفرقته.

وأن يرتب نقيبان عتيدان ديِّنان تقيان عن طمع قطم الحق، أحدهما يوزع الخبز والآخر اللحم، على المستحقين حسبما بان استحقاقهم المبين، ويكون وظيفة كل منهما ستة دراهم.

وأن يرتب أربعة أساتذة لرسم طبخ الطعام المعد لإطعام أولي الاستطعام، مهرة في تسوية أجزائه وامتزاجه وإخلائه وحسن إنضاجه متناوبين مثنى على السنين الأسنى، ويعطى لكل أستاذ منهم كل يوم سبعة دراهم.

وأن يرتب ستة تلاميذ لرسم خدمة الأساتذة بإعداد العدد، وإمدادهم في الطبخ بكل مدد، بحسن التعاون على مراسم الطبخ من غير تهاون، مقتدين لهم في التناوب ونوب التعاقب، ويكنس المطبخ من يتعهد الطبخ ولا مساهى، ويعطى لكل تلميذ منهم كل يوم أربعة دراهم.

وأن يرتب خبّاز ماهر أستاذ، قادر على تعديل العجين وإخبازه، وإعطائه حسن تمييزه وامتيازه، ويعطى له كل يوم سبعة دراهم.

وأن يرتب أربعة تلاميذ لخدمة خَبْز الخبز وإمداد الخباز، لنخل الدقيق وعجين الخمير وتقطيعه عند الأعواز، ويعطى لكل تلميذ منهم كل يوم خمسة دراهم.

وأن يرتب وكيل خرج للعمارة يشتري مهماتها في إبانها، ويدخر حوايج الطعام في أوانها، لايتوانى ولايتكاسل، فإن شوهد(*) الجهد أحلى من عسل الكسل، يعطى له كل يوم ستة دراهم.

(*) لعلها: شري أي حنظل.

وأن يرتب رجلان لرسم حمل الصحون المشحونة، بألوان أطعمة ممنونة، منظمة كلآل مكنونة، إلى بيوت الضيافة وروادها في أماكنها وإعادتها إلى مخازنها، ويعطى لكل منهما كل يوم درهمان.

وأن يرتب ثلاثة رجال لحمل الطاسات المحشوة بالطعام إلى فقراء الأنام الحاضرين بها غدوًا وعشيًا، ويعطى لكل منهم كل يوم درهمان.

وأن يرتب رجل لغسل أواني بيوت الضيافة، وتنظيف مواعين دور الضيافة، ويعطى له كل يوم درهمان.

وثلاثة رجال لغسل تلك الطاسات ونظيرها بنقيرها وتنقيرها، ويعطى لكل منهم كل يوم درهمان.

ورجل لتمويه الأواني والمواعين وتبييضها إذا الجأت التحسين، ويعطى له كل يوم أربعة دراهم.

ودقاق للحنطة يدقها كما يحتاج إليه، ويتوقف حُسن طبخها عليه، ويعطى له كل يوم خمسة دراهم.

وخازن حفيظ أمين، وثيق مكين، يتعهد حفظ مافي مخزن العمارة متجانبًا عوار الطمع وعاره، ويعطى له كل يوم ستة دراهم.

وتلميذ للخازن يعطى له كل يوم درهمان.

وحمّال يحمل اللحم إلى محله بالعمارة المعمورة، ويؤدي خدمته على طريقة الأمان المبرورة، ويعطى له كل يوم أربعة دراهم.

وأربعة نفر لتنقية الحنطة والأرز حسبما تستريح أسنان الطاعم عند صدمة دِقاق الحجارة عند تناول المطاعم، ويعطى لكل منهم كل يوم درهمان.

وبوّابان يقومان بأبواب العمارة والمآكل يكتنسانها غدوًّا وعشيًّا ويعطى لكل منهما أربعة دراهم.

وخازن حفيظ فظ غليظ أمين غير غدار، يصرف المخزون من الحنطة بالأنبار، والمتخذ من الحطب بالمحاطب عند الحاجة من غير نصب، ويعطى له كل يوم أربعة دراهم.

وعيّن الواقف الشامل الإحسان أن لكل قاصٍ ودانٍ أن يطبخ كل غدوة للأضياف المسافرين الأرز المفلفل والمرق الحامض أحسن تعيين، وعين له سبعة عشر مَنًّا من الأرز النقي، وعيّن أن يطبخ لهم كل عشي الأرز المفلفل والحلو المزعفر، وأعد لهما عشرين مَنًّا من الأرز الصافي وللأطعمة المعدة المزبورة بكرة وأصيلًا عشرة أَمْنان من سمن البقرات السِّمان. وعين الواقف الواجب الاحترام محيي سنة أملح الأنام أمده الله برعايته، ونظر إليه بعين عنايته، للمزعفر المعد للضيفان من العسل المصفى ستة أمنان، وثمنا لملح الأطعمة والخبز من الملح، وثمن الحمص والتوابل ومحسنات المرق الحامض كل يوم عشرين درهمًا فِضِّيًّا، ولخبز المسافرين كل يوم خمسين مَنًّا من الدقيق الطيب على التحقيق لطبخ الأطعمة المذكورة كل يوم قنطارًا من الحطب يجلب من كل حدب، ولخيل المسافرين كل يوم أربعة وعشرين كيلًا شعيرًا بالكيل الشامي، ويوزَّع كل من الأطعمة صباحًا ومساءً غُدوًّا وعَشيًّا على حساب أربعة وعشرين صحنًا موزعًا على أربعة وعشرين سماطًا لكل من بيوت الضيفان من الأسمطة سفرتان وعلى كل سفرة من الجلاس خمسة أنفس، ويضاف إلى كل سفرة من الطعام المعد للفقراء الطعام الآتي تفصيله: صحن واحد تشتمل كل سفرة على صحن لحم وثلاثة ألوان من الطعام ويعطى لكل سفرة عشرة أخباز.

وعين السلطان الواقف النبيه المنوه شانه بأنوه نوبة، لازالت نعم أنعامه دايمة على العباد إلى ميعاد المعاد والتناد، لطعام عامة الفقراء مخصوصًا، معينًا منصوصًا، من لحم الضأن المبين الشأن، كل يوم مائة منٍّ وسبعة وثلاثين مَنًّا ونصف منّ، وشرط أن يطبخ نصفها بكرة ونصفها الباقي عشية. وشرط السلطان مد الله ظلال إجلاله على مستمد نوال أفضاله أن يطبخ في ليالي الجمع وليالي رمضان المبارك الشريف ويومي العيدين وليلة البراءة المنيفة الأرز المفلفل والحلو المزعفر، وعين لكل مرة ثلاثة وتسعين مَنًّا من الأرز النقي، وللطعامين المرقومين لكل مرة ستة وعشرين مَنًّا وثلاثة أداني[1] من السمن البقري، وللمزعفر منها لكل نوبة ثمانية وعشرون مَنًّا من العسل الحرى. وعين عين الدولة الباهرة، زين السلطنة الزاهرة، السلطان المندوب لله، مبتغيًا رضاه، مرتجيًا مزيد آلائه لا زال جامع وجوده الرشيد مستنيرًا بأنوار التأييد لثمن استماع[2] الكافور والزيت والحصر للجامع الشريف، وبيوت الضيافة، والمطبخ المنيف، والمخزن العامر، في كل سنة عشرة آلاف درهم.

ثم شرط الواقف الجلي البرهان أسبغ الله عليه سوابغ نعمة وهنّاه بما هيأ له من هناء كرمه لطعام الضيفان خاصة، على العموم ناصة، كل يوم من لحم الضأن الطري السمين الشان اثنين وسبعين مَنًّا من الله المنان عليه مَنًّا، يطبخ نصفه ستة وثلاثون مَنًّا صباحًا يوزع على أربعة وعشرين صحنًا، ونصفه الباقي يطبخ رواحًا، يوزع أيضًا على ما صرحنا.

---

(١) لعلها: أواقي.

(٢) لعلها: ابتياع.

وعيّن، تقبّل الله له عمله، وأظفره ماأمله، لأنواع الأطعمة والخبز كل يوم من الملح النقي اثني عشرة منًّا ونصف مَنّ ومِنَ الحمص ثمانية أمنان ونصف من، ولثمن التوابل واللبن والحصرم والفلفل وساير محسنات طعام الفقراء كل يوم ثلاثين درهمًا فضة، وسبعة قناطير حطب.

وشرط السلطان أيده الله بَرَّ بالبِرّ بره، وكثَّر بالخير خيره ودره، لخبز الفقراء ما يأتي: خمسة وسبعين مَنًّا دقيق خالص نقي في التدقيق. وشرط السلطان أيده الله ونصره وقواه وأظفره أن يطعم بالمأكل كل غدوة ثمانمائة فقير عايل وعشيًا كذلك بلا نهر عايل، ويقطع خمير الخبز المعد للفقراء بعدما عجن واستعد الفا خبز ويقطع اللحم المطبوخ على أن يكون كل قطعة ثمانين درهمًا وزيتًا ويقطع الخمير على أن يستقر بعد الاختيار كل كثرة على مائة درهم وزنه غير محترق ولا نيٍّ ويوزع المرق المعد سدًّا للرمق صباحًا ورواحًا على خمسمائة طاس، لكل ماية ثمانية أمنان من الأرز وكيل من القمح مع ما لزمه، ويعطى لكل اثنين من فقراء الناس طاس، ويعطى لكل فقير خبز من غير تقتير.

وشرط السلطان الباني للخير ابتغاء لفضل الله خير شكر لشكور سعيه في المبرات، وسر عالم السر بالمسرات أن يفرز من غلال وقفه المسطور ومحصول مرصده المبرور كل يوم مائة درهم فضي على الوجه المذكور المَرْضي، ويصرف للعلماء العاملين المنقطعين المنجذبين إطعامًا في اقتناء الكمالات الإنسية، وحرصًا على اقتناص الملكات القدسية، تجردًا عن رياسة الرياسة الفانية، ورغبة في ذات اللذات الباقية إلى طريقة التجريد للترقي إلى مراقي التوحيد امداداتهم بنظم معايشهم

وبحسن انتعاشهم في معاشهم ويوجه إلى كل من الموصوفين المتخذين[١] المسغوبين كل يوم قدر يمدده على قضاء أوده من درهمين إلى سبعة دراهم حسب استحقاقهم ومراتب طباقهم لا يزاد ولا ينقص مما نطق به الكتاب ونص، فمن أخل بخدمته بطرف فتور وتَوانٍ أخذه الله بنكال الهون والهوان، وما يأخذه من الأجر يكون سحتًا وحرامًا، ويبؤ مبوأ دار البوار مقامًا.

وشرط جعل الله قيام خيام إقباله على عمدان الخلود، وربط أطناب سرادقات إجلاله بأوتاد أبد الأبود، أن يكون جملة أمور الأوقاف ومصالحها منوطة بصائب رأيه وصالحها بحيث يتصرف فيه كيف يتراءى لرأيه النبيه من نقص وظايفها، وزيادة مصارفها، وبدئها وإعادتها ونقصها وإجارتها، وعزل أصحابها، ويستبد في تبديل الشرايط ويستأثر في تحويل الضوابط إلى ماهو أحسن وأنفع وأعجب وأبدع مرة بعد أخرى على النهج الأخروي.

وشرط الواقف الجليل الشان الجلي البرهان لا زال منظورًا بنظر عين الله التي لاتنام وبلغه عزًّا لا يحام حوله ولا يرام، أن يكون كل من يتولى قضاء دمشق الشام من كرام العلماء الأعلام ناظرًا على أوقافه المزبورة على الوتيرة المبرورة، بحيث لا يجل جليل من مراسمها عن إحاطة عمله، ولا يدق دقيق من معالمها عن إحاطة فهمه، ويحاسب متعاطي محصولها في فروعها وأصولها دخولًا وخروجًا من كل الأرجاء تعيينًا مرضيًا وشرطًا مرعيًا. وأقربائه[٢]:

(١) لعلها: المنجذبين كما سبق أعلاه.

(٢) صوابه: وأقر بأنه.

أخرج الأوقاف المذكورة عن ملكه، ونقض ربقة سلكه، وعزل سلطان تصرفه عن حاطته، ولم يتمكن سطوة تمكنه من إحاطته، وسلَّم جميع المزارع والقرى المرقومة بأسرها لأفخر المفاخر والأكارم، مستجمع المفاخر والمكارم، عمدة من عليه الاعتماد، معدن شيم البر والسداد، عين أعيان الخزانة الخاقانية، أسعد السعاد في نماء الأموال السلطانية، المشرَّف بالمجد الجلي، المشنَّف بالقدر العلي، مولا محمد چلبي الدفتري الشهير بابن شريفة أفاض الله عليه من فضله الشريف، بعدما نصبه نصبة للتولية تخليه لأمر الوقف وتخليه إلى استثبات أمر التسجيل والاستتباب لحكم التسجيل. وقد تسلمها من الواقف الرفيع القدر المنيع الصدر سلطان سلاطين الإنسان إنسان عين العدل والإحسان سلمه الله السلام ومد ظله على أمد المدد أشرف ظله تسليمًا خاويًا عن جماح الموانع أزمة رمتها وتسلمًا حاويًا لصحاح الشرايط بحجة جملتها إقرارًا صريحًا، واعترافًا صحيحًا، مصادقًا للتصديق الحقيق بالاعتدال من قبل المتولي المشار إليه المعان في جميع مانظم في سمط الرق المنشور، من أمور الوقف المبرور المشكور، فلما انتظم نظام تمامه واشق(*) نسق اختتامه بحسن اهتمامه، وانتهى ماخطته أقلام المقال، وآل حال الوقف إلى هذا المآل، وأراد الوكيل الجليل المشار إليه، لا زال ببنان الأعيان مشارًا إليه، أجود إرادة رايد راد جادة الإجادة أن يرجع من جهة الواقف المزبور ومحرز البر المبرور مستردًا إياها عن المتولي المتحلي المستخلي مستبدًّا بنقض ما أبرمه الواقف وأبَدَه وبفسخ ما أحكمه وشاده وشيَّده

(*) صوابها: واتسق.

معتنيًا به، سجل ما عقده وسد باب ما سدده عانيا نظم الأوقاف: مزارعها وقراها، بأسر رقبها وربقة عراها، في سلك ملك الملك المالك، على أسلم الممالك، فتخاصما وتنازعا، وتحاكما وترافعا، إلى المولى الفضل المولى الكامل الخير المجد مجير المتشرع النحرير النجيب في كمال تورع محق حق الطريقة الطريفة، رافع علم العلم والشريعة الشريفة، الناطق بالصواب الصدر المصدر أعلى الكتاب بتوقيعه الشريف المستطاب أدامه الله مدى الأحقاب، فشرع في استرداد ما بيد المتولي من الأوقاف الموقوفة على الوتيرة الموصوفة، مستمدًّا بعد لزومها بخصوصها وعمومها على قول المجتهد الهمام، القرم القمقام، الركن الراسخ، العلم الشامخ، ذي السناء الشارخ الحيز الجلي الأشم، الحبر اللحي(*) الخضم، الجليل الضخم النبيه الأعلم، رافع مورد الغموض عن حدود عرائس التنزيل على حدود الأخدود، المجدود المعهود، النبيل سراج الأمة، تاج الأئمة، عنوان ديوان السداد، سلطان سراير الاجتهاد الهمام الأكرم، الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان حَفَّهُ الله تعالى بنعيم الرضوان.

نظم:

إن المذاهب جلها وأجلها يعزى إلى البحر الخضم الكوفي

هذب به نفسا وخذه مذهبا إذ من قضاه كفاه آخر كوفي

فعارضها المتولي المزبور اعراضًا على الوجه المبرور بأن وقفية تلك المزارع والقرى حسبما قصه نص الكتاب وأقر وإن لم تكن لازمة مقدمة عند أعظم أئمة

(*) لعلها: البحر اللجي.

الأئمة تاب التواب عليه، وأحسن بالمغفرة إليه، لكنها عند المجتهد الأكرم الهمام الطمطام الإمام أبي يوسف تلزم، بقَوْل الواقف: وقفتُ، وعند المجتهد الإمام القرم القمقام الإمام محمد رحمهما الله الصمد يلزم بالتسليم إلى المتولي على ما وضعت فطالب المتولي الحاكم بحكم نص الكتاب النظر في أمر الوقف والحكم بلزومه كما يستطاب على منطوق قولهما السديد، وموجب مذهبهما الرشيد، فنظر في ذلك نظرًا أنيقًا وتدبر في الأمر تَدبُّرًا وثيقًا، وشاهد في يد المتولي برهانًا جليًّا، وغاية دليله سلطانًا عليًّا، فرأى رأيه الصائب، وبدا لنظره الثاقب، أن تمهيد أركان الخير وتشييد مباني الوقف هو الأوفق لا غير وأن حسنة مجلبة الحسنى، وترجيح جانب التقرب وسيلة الفوز الأسنى، فحكم بصحة الوقف ولزومه، وصحة شرايطه ورسومه، وقضى بذلك بخصوصه وعمومه، حكمًا محكمًا، وقضاء مبرمًا، مستوفيًا ما يجب في الحكم رعايته حسبما عرجت إليه دراية الفرع وروايته، فصارت جملة ماوقف على ماوقف عليه،ووصف فيه وصفًا، ووقفًا لازمًا مستجلًا منيرًا، لاينهدم قواعده، ولا يتصلى مقاعده، ولا تغير شرايطه، ولا ينخرط في سلك التحريف خرايطه، ولا يحل لأحد ممن يؤمن بالله واليوم الآخر من سلطان أو وزير أو أمير أو قاضٍ أو وارث غايب أو حاضر تغيير هذا الوقف المرفوع السقف عن نسقه، المحرر المقدر بعدما تحرر وتقرر، فالذي يتعرض لتحويله ويسعى في تبديله ويبتغي نقض عراه ويتبع في ذلك هواه ويجنح إلى جناح تغييره، ويطمع في إبطاله بتزويره، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وليتبوأ مقعده ومبواه(*) من سجن سجين وليتجرع ما لا يسيغه من غسلين.

(*) لعلها: مثواه.

فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، إن الله سميع عليم. وأجر الواقف على الحي الكريم، ووقع الاشهاد والتحرير على النمط المنظوم في سمط التقرير في سابع الشهور شهر الله الفرد الأصمّ رجب المرجّب لسنة أربع وستين وتسعمائة، من هجرة من بُعِث إلى كل فئة.

التكية السليمانية (دمشق)

مصادر البحث

١- إضبارة الأمير جعفر المجمعية.

٢- سيرة موجزة بقلم نجل الأمير جعفر.

٣- جهاد نصف قرن (كتاب عن الأمير سعيد، حفيد الأمير عبد القادر)، تأليف: أنور الرفاعي.

٤- كتاب «شهداء الحرب العالمية الكبرى»، تأليف: أدهم آل الجندي، سنة ١٩٦٠م.

٥- مذكرات محمد كرد علي، الجزء الثالث.

٦- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد /٢٩/ الجزء الثاني، ص ٢٩٦: وقائع حفل استقبال الدكتور سامي الدهان، ١٩٥٤م.

٧- كُتيِّب وقائع حفل استقبال الدكتور عدنان الخطيب، ١٩٦٠م.

٨- كُتيِّب وقائع حفل استقبال الدكتور شكري فيصل، ١٩٦٢م.

٩- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلدات: ٢٠، ٢١، ٢٣، ٣١.

١٠- خطط الشام، لمحمد كرد علي.